جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العددالثاني والثلاثون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الثاني والثلاثونالجمعة 2014/08/01

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

التخبط السياسي

قرر الائتلاف مؤخراً إقالة حكومة السيد أحمد طعمة، وعلل قراره بالأداء المتعثر للحكومة المقالة. اجتمع الائتلاف بالحكومة التي تشكلت أصلاً على أسس غير واضحة وغير مفهومة، وتمت عملية اختيار الوزراء بالتوافق بين الكتل التي رشحت أسماءهم، طريقة اختيار تعكس ربما مدى استهتار الائتلاف بتضحيات الشعب السوري وسعيه لتوافق الكتل المكونة للائتلاف فقط، وبغض النظر عن مصلحة الثورة ومصلحة الوطن. ثم جاء قرار الإقالة، أيضاً بطريقة غير مفهومة، وتم تقييم أداء الحكومة (المنزوعة الصلاحيات أصلاً)، وبدؤوا بالإعداد لتشكيل حكومة جديدة قد لا ترى النور قريباً.

يعكس هذا الأمر مدى التخبط السياسي الذي يعيشه الائتلاف ومدى بعده عن واقع الثورة والحال الذي وصلت إليه، كما يبين الآلية التي يتم وفقها تحديد أمور السياسة في المعارضة السياسية، الأمر الذي لا بد من تغييره واتباع استراتيجية واضحة المعالم قادرة على النهوض بالمشروع السياسي للثورة السورية، استراتيجية قادرة على إعادة الثقة للثوار الحقيقيين واستعادة الحاضنة الشعبية التي تعبت من إجرام نظام الأسد ومن تخبط سياسيي المعارضة على حد سواء.

هيئة التحرير

داعش حصان طروادة

نفس المطية لأغراض وجهات عديدة

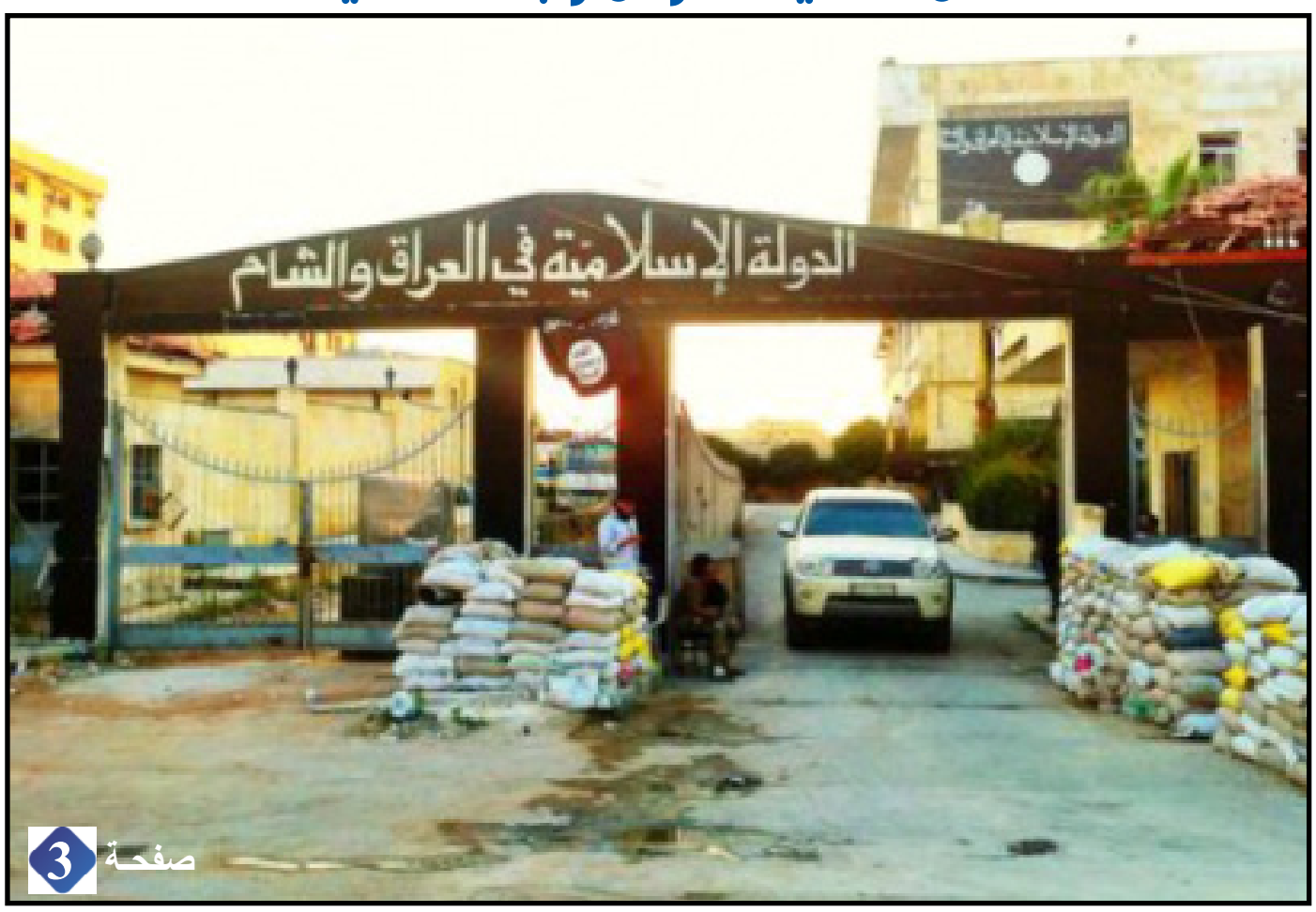

صفحة 3

شطرنج الشرق

صفحة 8

داعش والنظام الحلف الخفي

صفحة 9

السقوط من الهاوية

صفحة 10

القانون الدولي الإنساني .. قواعد الحرب

جريدة الكتائب

القانون الدولي الإنساني»، ويسمى أيضاً «قانون النزاعات المسلّحة» أو «قانون الحرب»، وهو جملة القواعد التي تحمي في زمن الحرب الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية، أو الذين كفوا عن المشاركة فيها، وتقيد استخدام أساليب ووسائل القتال. وتتمثل غايته الأساسية في الحد من المعاناة البشرية ودرئها في زمن النزاعات المسلحة. ولا يقتصر الالتزام بقواعد القانون على الحكومات وقواتها المسلحة فحسب، وإنما يمتد ليشمل أيضاً جماعات المعارضة المسلحة وغيرها من أطراف النزاعات.

تعد اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ والبروتوكولان الإضافيان إليهاعام١٩٧٧ الصكوك الأساسية للقانون الإنساني. وهناك عدد آخر من نصوص القانون الإنساني منها بروتوكول جنيف لحظر استخدام الغازات واتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٠ بشأن أسلحة تقليدية معينة واتفاقية أوتاوا حول الألغام الأرضية.

تنطبق اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ على النزاعات المسلحة الدولية. وتنص أحكامها على أن المدنيين والأشخاص الذين أصبحوا عاجزين عن المشاركة في القتال كالجرحى والمحتجزين يجب تفادي مهاجمتهم ويتعين أن يعاملوا معاملة إنسانية. كذلك تحدِّد هذه الاتفاقيات الدور الذي تؤديه اللجنة الدولية لتخفيف المعاناة البشرية. وإضافة إلى ذلك، تجيز المادة الثالثة المشتركة بين جميع الاتفاقيات الأربع للجنة الدولية أن تعرض خدماتها في حالة قيام نزاع مسلح غير دولي، وتكفل هذه المادة حداً أدنى من الحماية لضحايا مثل هذه الحالات. وفي بداية عام ٢٠٠١ كانت ١٨٩ دولة طرفاً في اتفاقيات جنيف.

ويكمل البروتوكولان الإضافيان لعام ١٩٧٧ الاتفاقيات. وهما يرميان إلى الحد من استخدام العنف وحماية السكان المدنيين، وذلك بتعزيز القواعد التي تنظم سير العمليات العدائية.

كيف تُعرِّف النزاع؟

النزاع المسلح الدولي يشمل القوات المسلحة لدولتين على الأقل. النزاع المسلح غير الدولي هو مواجهة تنشب داخل إقليم دولة بين القوات المسلحة النظامية وجماعات مسلحة يمكن التعرُّف على هويتها، أو ما بين جماعات مسلحة. الاضطرابات الداخلية تحدث عندما تستخدم الدولة القوة المسلحة لإعادة النظام والحفاظ عليه، دون وجود نزاع مسلح كامل. التوتر الداخلي يحدث عندما تستخدم القوة، في غياب الاضطرابات الداخلية كتدبير وقائي يرمي إلى حفظ القانون والنظام العام.

تطور القانون:

مع تغير طبيعة الحروب يتعين استكشاف وتطوير جوانب جديدة من القانون الإنساني. ومنذ اتفاقية جنيف الأولى لعام ١٨٦٤ عملت اللجنة الدولية من أجل تحسين الحماية المكفولة لضحايا الحرب من خلال اعتماد قواعد قانونية جديدة. ولهذا الغرض يُنظِّم خبراؤها القانونيون لقاءات ومؤتمرات يشاركون فيها حول القضايا الإنسانية. ومن خلال «الخدمات الاستشارية» حول القانون الدولي الإنساني، تُشجِّع اللجنة الدولية الدول أيضاً على اعتماد تشريعات لتطبيق القانون الإنساني على الصعيد الوطني. ويقدِّم خبراء اللجنة الدولية القانونيون في مقر المؤسسة بجنيف وفي الميدان المساعدة الفنية للدول، على سبيل المثال بشأن التشريعات الرامية إلى ملاحقة المتهمين بارتكاب جرائم حرب وحماية شارتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وتبحث اللجنة الدولية أيضاً سبل تحسين تنفيذ القانون. وقد أجرت دراسة على مستوى العالم بأسره حول القواعد الدولية العرفية، وذلك من أجل تحديد المواضع التي يجوز فيها للممارسات المتعارف عليها في الوقت الراهن أن تكمل القوانين والمعاهدات المكتوبة. وفضلاً عن ذلك فإنها تعمل على تعزيز الوعي بالقانون والالتزام بأحكامه. تعد أنشطة اللجنة الدولية الميدانية مكمِّلة لعملها القانوني. وإلى جانب تقديم المساعدة إلى السكان المحتاجين فإن تواجد اللجنة الدولية في الميدان يمنحها وضعاً متميِّزاً يتيح لها مراقبة احترام القانون الإنساني والتعرُّف عن كثب على المشكلات التي يواجهها ضحايا النزاع المسلح في حياتهم اليومية وأخذ زمام المبادرة فيما يتصل بتطوير القوانين الجديدة.

من هم الذين يحميهم القانون الدولي الإنساني؟

اتفاقية جنيف الأولى (١٩٤٩) تحمي أفراد القوات المسلحة الجرحى والمرضى في الميدان.

اتفاقية جنيف الثانية (١٩٤٩) تحمي أفراد القوات المسلحة الجرحى والمرضى والغرقى في البحار.

اتفاقية جنيف الثالثة (١٩٤٩) تحمي أسرى الحرب.

اتفاقية جنيف الرابعة (١٩٤٩) تحمي الأشخاص المدنيين.

البروتوكول الإضافي الأول (١٩٧٧) يعزز الحماية المكفولة لضحايا النزاعات المسلحة الدولية.

البروتوكول الإضافي الثاني (١٩٧٧) يعزز الحماية المكفولة لضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية.

عندما تقع الانتهاكات:

حين تلاحظ اللجنة الدولية وقوع انتهاكات لقواعد الحرب تجري اتصالاً سرياً مع السلطات المسؤولة. فإذا كانت هذه الانتهاكات جسيمة ومتكررة ومؤكَّدة على وجه اليقين ولم تساعد الاتصالات السرية مع السلطات في تحسين الوضع، تحتفظ اللجنة الدولية لنفسها بالحق في اتخاذ موقف علني تدين فيه هذا الانتهاك للقانون الإنساني، وذلك عندما ترى أن هذا الإعلان يخدم مصالح الأشخاص المتضررين أو المهدَّدين بهذه الانتهاكات. ويظل اللجوء إلى هذا الإجراء أمراً استثنائياً. ليس من مهمة اللجنة الدولية التحقيق في الانتهاكات أو مقاضاة مرتكبيها. ويقع على عاتق الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف الالتزام بإدراج أحكام في تشريعاتها الوطنية ترمي إلى قمع انتهاكات القانون الإنساني، بما في ذلك مقاضاة مجرمي الحرب أو تسليمهم.

وتجوز ملاحقة مرتكبي الجرائم أمام المحاكم الوطنية للدول المختلفة أو أمام محكمة دولية. وقد مهَّد نظام روما الأساسي الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، والذي فُتِح باب التوقيع عليه في يوليو/تموز ١٩٩٨ الطريق نحو إنشاء هيئة معترف بها دولياً لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب الذين أفلتوا لسبب أو آخر من المحاكمة بواسطة نظمهم القضائية الوطنية. وفي القواعد الإجرائية التي تتبعها المحكمة يحظى موظفو اللجنة الدولية وحدهم بالإعفاء من الإدلاء بأقوالهم أمامها ذلك أنه إذا جاز استدعاء موظفيها كشهود في الإجراءات القضائية فمن شأن ذلك الإخلال بحياد المنظمة الأمر الذي قد يهدِّد وصولها إلى الضحايا من دون تمييز.

ما هو الفارق بين القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان؟

هناك تقارب كبير بين القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان فكلاهما يُعْنى بحق كل إنسان في السلامة البدنية والمعنوية والكرامة مهما كانت الظروف. غير أنه بحكم طبيعة القانون الدولي الإنساني - الحد من المعاناة في النزاعات المسلحة - فإن هذا القانون يضم أحكاماً أكثر تحديداً بكثير من تلك الواردة في معاهدات حقوق الإنسان، مثل الأحكام المتصلة بوسائل وأساليب القتال. ورغم التمايز فيما بينهما فهناك تكامل بين قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني.

داعش حصان طروادة

نفس المطية لأغراض وجهات عديدة

بقلم: بشار إدلبي

من المفارقـات التي لا يمكن تجاوزها أنّ دولة مثل البرازيل وغيرها، وكذلك شخصيات عالمية ومفكرون وساسة مشهورون، يقفون في وجه ممارسات وجرائم إسـرائيل الحالية والسابقة، في حين أنّ نفس تلك الأطراف تحديداً عارضت بشـدّة توجيه ضربة عسـكرية للنظام السوري عقـب ارتكابـه لمجـزرة الغوطـة الكيماويـة، فهناك فكرة مسـبقة راسـخة وحساسية عالمية سـاذجة تجاه قضية اسـتبدال أنظمـة يعتبرون أنّهـا علمانيـة مهما بلغـت جرائمهـا، وهذا ما يسعى النظام لاستغلاله إلى أقصى حد، فلا تزال تتقاطع استقراءات الكثير من الكتاب والمحللين السياسيين عن خطط النظام السوري للاستفادة مـن داعش واتخاذها مطية يعبر بها إلى ضفاف الرضى الغربي والعالمي.

يصدّق ذلك التراجع المسـرحي أمامها في كثير من المناطق، لإظهارها إعلامياً بمظهر الوحش الـذي يكاد يبتلع كل شـيء قبل أن يعـود ويقدّم نفسـه علـى أنّه البطـل المنقـذ ورجـل المهام الصعبـة ويد الغرب الطولى في محاربة الإرهاب، الـذي يسـم جميـع معارضيه بـه، فيتخلص بذلك مـن الثـوار المعارضيـن واضعاً إياهـم في نفس البوتقـة في ظل صمـت غربي واضـح، وهذا ما حدث بالضبط، فبعد إنتهاء شهر العسل بين النظام وداعش تراجع أمامها في الفرقة السـابعة عشرة فـي الرقة، وكذلك فـي حقل الغاز في شـاعر في ريف حمص، ثم عاد واسترجع حقل شاعر مبرزاً للعالم بطولاتـه الكاذبة، ولكن هل ساسـة الغرب وثعالبه إلى هذا الحدّ من السـذاجه لتنطلي عليهم ألاعيب النظام السوري خاصة أنّ الإعلام العالمي ما برح يكرر هذا السـيناريو منذ الشـهور الأولى للثورة السورية؟

يجب أن لا يتم الاستهزاء بذكائنا إلى هذه الدرجة، فالغرب والولايـات المتحدة ما يزالـون يختلقون الأعـذار للتهرب من مسـؤولياتهم تجاه المحرقة التي يقاسـيها الشـعب السـوري، ويأبى أن يزوّد حتـى أقـرب حلفاءه بالسـلاح النوعـي وبكميات كافية ولو في سبيل قتال أعدى أعدائه المفترضين مـن الدواعش، في الوقت الـذي لا يفوت محلّلونا اعتبار أي حدث عالمي بمثابة المسمار الأخير في نعـش تزويد المعارضه السـورية بذلك السـلاح، وربمـا لن يكون آخرها إسـقاط الطائرة الماليزية فوق أوكرانيـا مؤخراً، معمين أعينهم عن حقائق بديهيـة، فالولايـات المتحـدة إذا أرادت محاربـة داعش لـن تعدم الوسـيلة ولا الأدوات فلديها من الأنصـار والطائـرات بدون طيـار الكثير وفي كل مكان، ولكن بماذا تهـدد داعش الولايات المتحدة والغرب أو مصالحهما؟

تؤكـد أغلب التقارير الغربية على أن عدد عناصر داعـش لا يزيـد علـى ثمانيـة آلاف، وتبلـغ في بعضهـا الاثنـي عشـر ألفاً، فيـا لهـؤلاء الأبطال الهوميروسـيين الذين سـيطروا على ثلث العراق وسورية!! فلو وضعوا عنصراً واحداً في كل قرية من أرض ملكهم المزعوم لما كفاهم عديدهم لذلك!

داعش هي الحصان الطروادي الهارب من أساطير التاريخ الذي يحاول الكل امتطاءه لغايته، فيسخره النظام ويسـتفيد منـه إعلامياً لكسـب المزيد من الوقـت وبثّ بعض الأنفاس في جسـده المتهالك، متخذاً منه شـهادة له فـي محاربته الإرهاب علّها تنفعـه بتقديم أوراق اعتماده من جديد عند الغرب لحقبه طويلة أخرى. في وقت لا تبرح التصريحات الغربيـة تؤكـد وقوفهم إلى جانب حقوق الشـعب السـوري المشـروعة، أما نواياهم وخططهم فلا تـزال غيبـاً يتردّد بعـض صداه فـي الصحافة كلّ حيـن، بانتظـار أن يتحـول يوماً ما إلـى واقع ما زلنـا لا نملـك التأثير فيه بشـيء، وأيضاً دون أن ينسـى أن يعرض ممارسـات داعش مـع جنوده المجرمين ويقدّم ذلك إلى طائفته على أنّه المصير المحتـوم الـذي لا مفر لهم منه إذا ما خسـر أمام خصومـه، ولا يفتأ يروّج لذلـك ليدفعهم للالتفاف حوله، يظلّ ذلك معداً للاستهاك الإعلامي في حين تتجلى أعظم خدمات النظام السـوري في ضمانه لأمـن حدود إسـرائيل التي لا تزال تستشـعر خطر وصول أمثال حماس إلى السـلطة وخاصة في بلد مثل سورية.

تركـب واشـنطن مطيـة داعـش قاصـدة إحـدى وجهتين، فإما تقسيم المنطقة على أساس طائفي، وهـذا ما سـيصبّ فـي يهوديـة دولة إسـرائيل، وبالتالي طردها وتخلصها من ملايين الفلسطينيين فـي الأراضـي المحتلة عـام ١٩٤٨ والسـيطرة على كامل القدس والمسـجد الأقصى وربما هدمه أيضـاً، وكذلـك إذكاء الصراع بين تلـك الدويلات المتناقضـة طائفيـاً ويدها الطولى فـي ذلك إيران ومشـاريعها الإمبراطوريـة فـي المنطقة وتكريس الصـراع لفترة طويلة بينهـم طالما ابتعد ذلك عن النفـط وصادراته وحال دون ظهور جهة تسـتفيد مـن الفـورة النفطيـة وتبني دولـة عصرية قوية ومزدهـرة قد تهـدد يوماً ما وجود إسـرائيل. أما الوجهة الثانية فهي الاسـتمرار في تشويه صورة الإسلام أمام العالم وأمام السوريين بشكل خاص، فبعـد قيام الثورات في دول الربيع العربي أظهرت نتائـج العمليـة الديمقراطية ميل الشـارع لصالح الإسـلاميين فتعاملت مع ذلك الواقع لشـهور قبل أن تنقلب عليهم وتعيد الأنظمة القديمة بأشـخاص جـدد، وغالبـاً أنّ هـذا ما سـيتكرر في سـوريا، لذلك تسـعى لتشـويه صورة الإسـلاميين بإبراز ممارسـات داعش وتسليط الضوء عليها في حين أنّها لا ترقى إلى جزء يسـير مـن إجرام وإرهاب النظام، وأيضاً تمكينها من السـيطرة على الكثير من المناطـق وحكمها بشـرعها المنحرف لترغم الشـارع السـوري على اسـتجداء نظام علماني يُخطـط ليكـون علـى مقاس غربـي إسـرائيلي، وذلك سـواء أبقيت سـوريا دولة واحدة أم عبثت بها سـكاكين التقسـيم، فحتى ما يـروّج له ليكون مـن حصة النظام لا يزال يمثّل السـنّة فيه الغالبية العظمـى، وربمـا نجحت فـي الكثير مـن ذلك فقد أضاف وجود داعش الكثيـر من الاختلاف العبثي اللاصحـي إلـى المجتمـع السـوري، فيوجد بين السـوريين عدد من المؤيدين لداعش إما بسـبب انتصاراتهـا البهلوانية أو بسـبب الكم الهائل من القهـر والحقد اللذان أورثتهما ممارسـات النظام عليهم وعلى أهلهم وأرزاقهم.

لا يمكن أن يغيب عن الأمريكيين أن أكثر من قاتل داعـش وتكلّف الكثير في حربـه معها هم الثوار السـوريون، ومعظمهـم من الإسـلاميين الذين لا تـزال تناصبهم العداء، ولكنهـا لا تريد الاعتراف بذلك في الوقت الذي تريد اسـتمرار ذلك الصراع لفتـرة طويلـة قادمـة تنهـك فيهـا الجميـع بمن فيهـم النظام، وقـد اعترف مسـؤول أمريكي في تصريح لواشنطن بوسـت أنّ الأولوية في سوريا الآن لمحاربـة داعـش، أما الولاية الثانية للأسـد فليست أكثر من مشـكله ثانوية! من هنا نستشف أنّ مبادرة الشـيخ معـاذ الخطيب الأخيرة ليسـت رومنسـية إلى ذلـك الحد الذي تحـدث عنه أغلب الناس، فبين سطورها رسائل وإشارات إلى الذين يسكبون الزيت على النيران السورية في حين إنّ بإمكانهـم إنهاء كل شـيء بكلمة واحدة، ولا تزال تعاد حكاية المأسـاة السـورية مـن جديد كل عدة شـهور ويخطـط ويدبر لهـا على حيـن غفلة من أبناءها تلهيهم النوائب وتشغلهم عنها الجراح.

تقدم للثوار في ريف حماه ودرعا

تنظيم داعش يسيطر على الفرقة ١٧ ويتمدد في الحسكة

استمرت المعارك العنيفة في مختلف أنحاء سوريا، وقد حقق الجيش الحر تقدماً مهماً في ريف حماه وسيطر على عدد من الحواجز الهامة في المنطقة، كما حقق الثوار تقدماً في درعا. ومن جهة أخرى استطاع تنظيم داعش السيطرة على الفرقة ١٧ الواقعة في محافظة الرقة، وتستمر المعارك في الحسكة التي يسعى التنظيم للسيطرة عليها بالكامل.

في **دمشق** نفذ الثوار كميناً استهدف قوات النظام في محيط حاجز عارفة في حي جوبر، ما أدى إلى مقتل العديد من عناصر قوات النظام. كما قامت قوات النظام بعدها بقصف الحي بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ. وشنت الطائرات الحربية عدة غارات على الحي بالتزامن مع تجدد الاشتباكات التي تدور بالأسلحة الثقيلة على أطراف الحي من جهة ساحة العباسيين.

واندلعت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في محيط بلدة المليحة بريف دمشق، تزامناً مع قصف مدفعي بقذائف الهاون والمدفعية والدبابات على البلدة، كما شن الطيران الحربي غارات مكثفة أدت لوقوع دمار كبير وسقوط عدد من الشهداء والجرحى، وسقط صاروخ أرض أرض في البلدة نفسها. كما دارت اشتباكات عنيفة في جرود فليطة بالقلمون.

وقصفت قوات النظام قريتي دير مقرن وكفر الزيت بمنطقة وادي بردى ومدينة داريا بريف دمشق. كما استهدفت مستشفى ميدانياً في منطقة المرج، مما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى من الكادر الطبي العامل في المستشفى. وقد سقط صاروخ أرض أرض على السوق الرئيسي في بلدة زبدين أدى إلى سقوط جرحى وإلى دمار واسع في المنازل.

وفي مخيم خان الشيح بالغوطة الغربية ألقت قوات النظام خمسة براميل متفجرة، علاوة عن قصف المخيم بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة.

وفي **حلب** قصف الطيران الحربي بالصواريخ بلدة الأتارب بريف حلب الغربي، كما وقعت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في محيط فرع المخابرات الجوية بحي جمعية الزهراء. وألقت طائرات النظام أربعة براميل متفجرة على حي الشعار شرقي مدينة حلب، كما سقطت عدة براميل متفجرة على حي بعيدين وحي الصاخور، وتعرض حي مساكن هنانو لعدة براميل.

وأصيب مدنيون في غارات على بلدة تل رفعت بريف حلب، في حين استشهد طفل وسيدة في غارات على بلدة السحارة بريف حلب الغربي.

ونفذ الطيران الحربي كذلك عدة غارات جوية على بلدة حريتان ومدينة إعزاز بريف حلب، كما قصفت مدينة مارع بصاروخ فراغي أدى لسقوط شهداء ودمار واسع.

وجرت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في حي كرم الجبل بحلب، ما أدى إلى سقوط قتلى في صفوف النظام.

وفي هذه الأثناء، أعلنت أربعة من الفصائل المسلحة عن تشكيل جبهة «أنصار الدين»، وقالت في بيان التأسيس إنها تهدف إلى «تحكيم شرع الله» وتوحيد الصفوف في قتال النظام. وضمت الجبهة كلاً من حركة فجر الشام والكتيبة الخضراء وحركة شام الإسلام وجيش المهاجرين والأنصار.

وفي سياق متصل، أعلنت «الجبهة الإسلامية» في حلب حلّ مسميات الفصائل التابعة لها وانصهارها جميعاً تحت مسمى واحد وهو الجبهة الإسلامية. كما أعلنت الجبهة عن توحد الفصائل عسكرياً وإدارياً ومالياً تحت قيادة واحدة برئاسة عبد العزيز سلامة، علماً بأن الجبهة تشكلت أواخر العام ٢٠١٣ من انضمام كل من لواء التوحيد وصقور الشام وأحرار الشام وجيش الإسلام، وتعد من أكبر تشكيلات الفصائل المقاتلة في سوريا من حيث عدد المقاتلين وسعة الانتشار.

وفي **درعا** أعلنت غرفة عمليات الوعد الصادق بدء المرحلة الأولى من معركة «فالمغيرات صُبحا» في المنطقة الشرقية بدرعا. وقالت الغرفة في بيان لها: «نعلن نحن غرفة عمليات الوعد الصادق بدء المرحلة الأولى من معركة فالمغيرات صُبحا بالتعاون مع باقي الفصائل العاملة في المنطقة الشرقية في درعا». وأوضحت غرفة الوعد الصادق أن هدف العملية هو تحرير "خربة غزالة، وحاجز الكهرباء، والكتيبة المهجورة، والحاجز القبلي" من قوات الأسد. كما أشارت إلى أن الثوار قاموا «بتجهيز اقتحام الكتيبة المهجورة لقطع خط الإمداد الوحيد عن مركز المدينة درعا الواصل بين خربة غزالة والمدينة». كما أعلنت الغرفة أن "المنطقة الشرقية منطقة عسكرية وأن القطعات العسكرية التابعة لقوات الأسد هي تحت مرمى بنادقنا". ودمر الثوار دبابة للنظام وقتلوا سبعة من قوات الأسد بينهم ضابط على جبهة سملين بريف المحافظة، بينما سقط خمسة شهداء من عائلة واحدة جراء غارات بالبراميل المتفجرة على الحي الشرقي لمدينة بصرى الشام بالمحافظة. كما تعرضت عدة أحياء في المدينة لقصف بالبراميل المتفجرة منها أحياء طريق السد ودرعا البلد.

وفي **حمص** دارت اشتباكات عنيفة بين قوات الأسد وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في محيط مدينة السخنة بريف حمص الشرقي أسفرت عن مقتل ستة من عناصر النظام وأربعة من عناصر التنظيم، وتجددت الاشتباكات بين الطرفين في محيط حقل الشاعر للغاز الطبيعي بعد أن استعادت قوات النظام السيطرة عليه الأحد، وقصفت قوات الأسد مدن تلبيسة والرستن والحولة بالبراميل المتفجرة، مما أوقع عدداً من شهداء والجرحى.

وفي **حماه** أطلق الجيش الحر معركة «غزوة بدر الشام الكبرى» التي قال إنها تهدف إلى «تحرير ريف حماه» بمشاركة سبعة فصائل عسكرية، حيث تمكن الثوار من السيطرة على ١١ مستودعاً للذخيرة في رحبة خطاب العسكرية، كما دمروا عدة آليات ودبابات. ودمر الجيش الحر سيارة محملة ببراميل متفجرة داخل مطار حماة العسكري خلال قصف بصواريخ غراد، كما قتل عدد من قوات النظام في محيط مدينة مورك جراء استهدافهم بقذائف الهاون.

واستطاع الثوار تدمير أربعة حواجز بريف حماة، هي: سد نهر الساروت، وبيت عزال، ووادي الناعورة، وبيت بشير، وقتلوا قرابة ٢٨ جنديا نظامياً في قرية أرزة القريبة من بلدة خطاب، مع سيطرة المقاتلين على ثلاث دبابات وتدمير ثلاث أخرى، كما سيطروا على مستودعين للذخيرة داخل الرحبة، وفجروا مستودعاً آخر. وتكمن أهمية الرحبة العسكرية في كونها مركزاً كبيراً لجيش النظام بريف حماة الغربي والشمالي، كما أنها تحوي الكثير من الذخائر والأسلحة والعتاد والدبابات، كما أن موقع الرحبة الاستراتيجي الملاصق لمطار حماة العسكري يجعلها مدخلاً مهماً من غربي المطار إلى المطار تمهيداً لعمليات عسكرية باتجاه المطار العسكري، بحسب ما أعلنته الكتائب المشاركة في معركة «غزوة بدر الشام الكبرى».

ونفذ النظام غارات بالبراميل المتفجرة على مدينتي اللطامنة وكفرزيتا، كما قصف محيط بلدة خطاب بثلاثة براميل تحتوي على غاز الكلور السام، أعقبه غارات جوية وقصف عنيف بالبراميل المتفجرة على محيط الرحبة. وفي المنطقة نفسها، سيطر الثوار على قرية الشير التي تقع غربي بلدة خطاب بريف حماة بالكامل، وقتلوا عدداً من قوات النظام، وتشرف القرية على طريق حماة محردة الاستراتيجي ويعتبر خطاً عسكرياً مهماً للنظام، وبسيطرة الثوار عليه تم قطع الإمدادات عن قوات النظام في محردة، أحد مراكزه الكبرى في ريف حماة.

واستطاع الثوار تدمير مروحيتين للنظام داخل مطار حماة العسكري، وناقلات جند وسيارة كان بداخلها براميل متفجرة في قصف على هذه المنشأة بأكثر من خمسين صاروخ غراد، مما أدى إلى تدمير مبنى قيادة العمليات في المطار ومدرجات الطيران الحربي ليتوقف المطار بشكل شبه كامل، فاستعان النظام بمطار اللاذقية العسكري لقصف مواقع الثوار في رحبة خطاب عقب سيطرتهم عليه.

ويعد المطار من أهم نقاط تمركز النظام في سوريا، ومركزاً للذخيرة لكافة مناطق الشمال والمناطق الوسطى، ومركزاً رئيسياً لصنع البراميل المتفجرة والقصف وانطلاق الطائرات الحربية والمروحية، كما أنه مركز كبير للاعتقال تابع للمخابرات الجوية بحماة.

وفي دير الزور وقعت اشتباكات بين تنظيم داعش وقوات النظام وسط مدينة دير الزور أسفرت عن مقتل عدد من جنود النظام عندما استهدف التنظيم تجمعاً لهم، كما اشتبك الطرفان في أحياء الجبيلة والرديسات

والحويقة. وترافقت المعارك مع قصف عنيف على أحياء المدينة شنه جيش النظام براجمات الصواريخ وقذائف الهاون، مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى من المدنيين. وكان تنظيم داعش قد عزز مواقعه في محيط مطار دير الزور العسكري بعد اشتباكات عنيفة شهدها المطار في الأيام الماضية بين الطرفين، سقط على إثرها ثلاثة عناصر من التنظيم.

وفي **الرقة** أعلن تنظيم داعش أنه سيطر بالكامل على مقر الفرقة ١٧ القريب من مدينة الرقة شمال شرقي سوريا، إثر هجوم قتل فيه عشرات من عناصر التنظيم وجنود النظام. وقال التنظيم في بيانات على مواقع التواصل الاجتماعي إنه سيطر على مساكن الضباط داخل مقر الفرقة التي تقع على مسافة كيلومترين فقط من المدينة الخاضعة لسيطرته. كما نشر صوراً لقتلى قال إنهم جنود كانوا يقاتلون داخل الفرقة، وصوراً لعدد من مقاتليه الذين لقوا مصرعهم في الاشتباكات التي استمرت عدة ساعات. وكان مقاتلو تنظيم الدولة قد سيطروا على مقر كتيبة الكيمياء داخل الفرقة التي تمتد إلى مساحة كبيرة، وسيطروا لاحقاً على كتيبة الإنشاءات ومعمل السكر. وقد شنت طائرات حربية غارات على تجمعات لمقاتلي تنظيم داعش قرب مقر الفرقة أثناء الاشتباكات، كما سقط صاروخا «سكود» أُطلقا من ريف دمشق بالقرب من الفرقة المحاصرة منذ شهور طويلة.

وفي **الحسكة** سيطر تنظيم داعش على حاجز ومنطقة البانوراما في محيط مدينة الحسكة، ولا تزال الاشتباكات مستمرة في حي النشوة الذي تمكن التنظيم من التقدم فيه، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل عشرة عناصر من قوات النظام، كما انتقلت الاشتباكات إلى حي الناصرة الذي انسحب منه تنظيم الدولة بعد ساعات من دخوله ومقتل سبعة من عناصره. وفرض التنظيم حصاراً على الفوج ١٢٣ وقصفه بقذائف الهاون، مما أدى إلى مقتل سبعة عناصر من قوات النظام بينهم ضابط، كما نشر التنظيم أسماء ٢٥ عنصراً من قوات النظام قال إنهم قضوا في الاشتباكات الأخيرة، بينهم ضابط برتبة عميد وآخر برتبة عقيد.

الانتهاء من تسليم كيميائي سوريا إلى أماكن تدميره

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن كل المواد الكيميائية التي أزيلت من سوريا سلمت بالفعل إلى المنشآت المتخصصة في فنلندا وبريطانيا والولايات المتحدة التي ستقوم بتدميرها. وقال بيان للمنظمة -التي تتخذ من لاهاي مقرا- إن ١٣٠٠ طن من المواد الكيميائية التي أزيلت من سوريا يجري تدميرها في عدد من المواقع، وإن ٣٢٪ من الكمية دُمر بحلول ٢١ يوليو/ تموز. ووفق الاتفاق مع النظام بتدمير كل ترسانته من الأسلحة الكيميائية فستصبح جميع منشآته الكيميائية (١٢ منشأة) خارج الخدمة، وسيتم تدمير سبع حظائر بشكل كامل بينما ستغلق الخمس الأخرى بالأختام. وقد نقلت المواد الكيميائية الأكثر خطورة على متن سفينة كايب راي الأميركية، وبدأت عملية تدميرها بنظام التحليل المائي مطلع يوليو/تموز، على أن تستمر شهرين تقريبا وفق وزارة الدفاع الأميركية.

«أطباء بلا حدود» تؤكد ولادة أطفال «بدون أدمغة» في سوريا

أكد مصدر صحفي في منظمة «أطباء بلا حدود»، حدوث ولادات لأطفال سوريين بدون أدمغة، أو أدمغة ناقصة، إضافة إلى حالات أخرى من التشوهات في عظم الجمجمة، وفروة أو جلد الرأس. وقال بيير بوغال أوضح أن ما تم تداوله نقلاً عن رئيسة المنظمة «جوان ليو» حول ولادة أطفال بلا رؤوس ليس دقيقاً، وأن المقصود بالتحديد حصول ولادات بدون أدمغة. وقد أمضت «جوان ليو»، وهي طبيبة أطفال ورئيس المنظمة، أمضت ١٠ أيام في مشفى ميداني شمال سوريا، بالقرب من جبهات القتال خلال الشهر ١١/ ٢٠١٣. وكانت ليو شاهد عيان على ولادة ثلاث حالات لأطفال بدون أدمغة، توفي حالتان منهما بعد الولادة، في حين ولدت الحالة الثالثة ميتة.

٢٣٧٨- سوري قتلوا خلال شهر رمضا

وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، مقتل ٢٣٧٨ شخصاً في سوريا خلال شهر رمضان، حيث توزعت المسؤولية عن مقتلهم بين القوات الحكومية، وتنظيم داعش. وذكر تقرير للشبكة أن "١٤٤٠" مدنياً قضوا على يد قوات النظام، بينهم "٢٣٤" طفلاً، وما لا يقل عن ١١٦ امرأة. وأوضح التقرير أنه بلغت نسبة الأطفال والنساء (٢٥٪)، من أعداد الضحايا المدنيين، وأن قوات النظام قتلت نحو "٤٣٣" عنصراً مقاتلًا خلال عمليات القصف، أو الاشتباك.كما ووثقت الشبكة في تقريرها مقتل "٦٢" مدنيّا بينهم "١٣" طفلًا، و"٨" سيدات، وإعلامي، على يد تنظيم "داعش"، فضلًا عن قتل ما لا يقل عن "٢١١" .

محافظة حلب الحرة تفتتح حملة خليها نظيفة بريف حلب الغربي

أعلن مجلس محافظة حلب الحرة بالتعاون مع منظمة شباب الفرقان عن افتتاح حملة «خليها نظيفة» بمدينة عنجارة بريف حلب الغربي، بمشاركة محافظ حلب الحرة "عبد الرحمن ددم"، وممثلين عن المجالس المحلية بمدن الريف. وأكد أبو مجاهد مدير المكتب الرئاسي لشؤون الإعلام في مجلس المحافظة قيام الحملة بتجميل شارع يمتد لمسافة ١ كيلومتر في بلدة عنجارة، واستمرار العمل على تجميل أحياء وشوارع باقي المناطق الأخرى بالريف الغربي بالتوالي. وذكر مدير المكتب أن المناطق التي سيتم التوزيع المواد لها هي: دارة عزة، قبتان الجبل، عنجارة، الأبزيمو، معارة الأرتيق، تقاد، حور، بشنطرة، كفرداعل، بسرطون، بابيص، الهوته، بشقاتين، أورم الكبرى، تديل، كفر تعال، ضاحية الشهباء.

الهاون يلاحق بشار الأسد وخطيب العيد يشبهه بخالد بن الوليد وعمر بن عبد العزيز!

سقطت صباح أول يوم من أيام عيد الفطر عدة قذائف هاون على حي المهاجرين في دمشق، حيث سقطت اثنتين منها بالقرب من قصر المرابط في الحي، وثالثة سقطت قرب جامع الخير حيث أدى بشار الأسد صلاة العيد. وظهر بشار الأسد في تسجيل مصور على قنوات النظام الرسمية، وهو يؤدي صلاة العيد في جامع الخير بحي المهاجرين، ويبعد الجامع ٣٠٠ متر عن قصر بشار أو ما يعرف بالمربع الأمني. وقد ظهر بشار الأسد مرتبكاً ومتعجلاً في صلاة العيد، و شبّهه خطيب الصلاة بـ"خالد بن الوليد وعمر بن عبد العزيز ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس" خاطبه بالقول "إن الله أقامك مقام أولئك العظماء الذين وحدوا الأمة وردوا كيد أعدائها ونصروا دين الله وأعلوا قيم الرحمة والتسامح؛ فامض لما أقامك الله وتسلح بالعزم واستعصم بالإيمان واستقوِ بإرادة الشعب». أما عدد صفوف المصلين فلم يتجاوز ٧ صفوف، وكان التعجل ظاهراً على الإمام لإنهاء الصلاة بأقصى سرعة، فقرأ سورتي "الإخلاص والكوثر"، وهما من قصار السور في القرآن الكريم كما هو معروف، في ركعتي الصلاة.

الأمم المتحدة ترسل مساعدات إنسانية إلى سوريا

أرسلت الأمم المتحدة أول قافلة مساعدات إنسانية إلى مناطق يسيطر عليها الثوار في سوريا دون موافقة النظام، بينما اتهم الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون الأطراف المتحاربة بمنع توصيل المساعدات الإنسانية تعسفياً إلى ملايين المحتاجين، وقال إن هذا تكتيك يستخدم في الحرب. وقالت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أماندا بيت «عبرت قافلة مكونة من تسع شاحنات معبر باب السلام التركي إلى سوريا حاملة أغذية ومساعدات للإيواء وإمدادات لتطهير وتنقية المياه من الأمم المتحدة». ولم تتوافر تفاصيل أخرى بشأن ما إن كانت الشاحنات وصلت إلى المناطق المستهدف الإرسال إليها. وقال الأمين العام للأمم المتحدة -في تقرير لمجلس الأمن إن ما يقدر بنحو ١٠,٨ ملايين شخص يحتاجون إلى المساعدة، منهم ٤,٧ ملايين في مناطق يصعب الوصول إليها، ومن بين هؤلاء ٢٤١ ألف شخص على الأقل في مناطق تحاصرها القوات الحكومية أو جماعات المعارضة. وأوضح أن «الأطراف تواصل عرقلة وصول المساعدات الإنسانية لمن هم في أمس الحاجة إليها، كما تواصل عدم الموافقة على العمليات بطريقة تعسفية كتكتيك حرب». وأضاف «أدعو أطراف الصراع إلى رفع الحصار فوراً، وتسهيل الوصول إلى من هم بحاجة إلى المساعدات الإنسانية».

الفصائل الثورية تشكل لجنة متابعة بحمص لمكافحة المصالحات وتتوعد مروجيها

أصدرت كبرى الفصائل العسكرية المسلحة بريف حمص الشمالي بياناً تعلن من خلاله عن تشكيل لجنة لمتابعة التسويات مع نظام بشار الأسد في الريف الحمصي ومكافحتها، وإعطاء مهلة قصيرة لمن قام بها ليتراجع عن المصالحة، ويسلم سلاحه ويتوب عن الخيانة بعد قيامه بمصالحة نظام الأسد. حيث أكد إمام مسجد تلبيسة في شريط مصور بثه ناشطون على اليوتوب مخاطباً كل من قام بعمليات مصالحة مع جيش الأسد، «على كل من قام بتسوية مع النظام أن يسجل توبته في أحد مقرات الجماعات المجاهدة التابعة للجنة، ويرجع عما فعل خلال فترة زمنية أقصاها ٧٢ ساعة من تاريخ اليوم، مع تسليم سلاحه الفردي إن وجد، وإلا فدمه مهدور». واعتبرت الفصائل الثورية أن هذا البيان «بمثابة التبليغ الرسمي لكل من قام بأعمال التسوية المشينة ووقع بالخيانة»، واشترطت «تنفيذ الأحكام لا يكون إلا من قِبَل اللجنة المختصة حصراً وقد أعذر من أنذر». ووقع على البيان الصادر ثلاثة عشر فصيل مسلح بالإضافة لجبهة النصرة وهم: "حركة أحرار الشام، كتائب الأنصار، فيلق حمص، لواء الإيمان بالله، كتيبة سيف الإسلام خطاب، اللواء ٣١٣، لواء أسود الإسلام، لواء تلبيسة، كتائب الحمزة، لواء الإحسان، كتائب الصديق، أهل السنة والجماعة، سرايا الحق».

تأسيس اتحاد الإعلاميين في حلب

أعلن عدد من الناشطين العاملين في المجال الإعلامي المعارض لنظام بشار الأسد في محافظة حلب عن إطلاقهم لأول مؤسسة إعلامية موحدة تحمل اسم «اتحاد الإعلاميين في حلب»، في هيئة مستقلة لا تخضع لأي تيار سياسي أو اجتماعي أو عسكري. تم إطلاق المؤسسة الإعلامية الجديدة بعد عقد المؤتمر التأسيسي الأول في المدينة، الذي شكل أمانة عامة للاتحاد، فور تأسيسه، والمؤلفة من ٢١ عضواً، وذلك بحضور حقوقيين من هيئة "محامي حلب الأحرار" للإشراف على نزاهة الانتخابات وفرز الأصوات. ويضم الاتحاد حوالي ٣٠٠ ناشط إعلامي من المقيمين خارج سوريا في تركيا ومن داخلها من محافظة حلب، والذين يمارسون عملهم الإعلامي في عدة شبكات ووكالات معارضة. يذكر أن هذه الخطوة هي الأولى من نوعها على مستوى حلب، والثانية على مستوى سوريا، حيث تمكن بعض الناشطين الإعلاميين في مدينة درعا جنوب سوريا، من الاتحاد تحت اسم "مؤسسة نبأ" في سعي منهم لتوحيد العمل الإعلامي وفق إطار مؤسساتي.

استراتيجية السحاب .. الشرق الأوسط الجديد

جريدة الكتائب

النظام العالميّ الجديد، الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط الكبير، واليوم (استراتيجيّة السحاب)، هذه العناوين وأمثالها تشكّل مؤشّرات وعناوين ترمز إلى برامج ومشاريع عملت اللّوبيات ومراكز التخطيط والدراسات الغربيّة، منذ أواسط القرن العشرين وحتى وقتنا الحالي، عملت على تمريرها وإنفاذها في بلداننا.

استراتيجيّة السحاب:

منذ أواخر القرن العشرين وحتّى يومنا هذا تركّز اللّوبيات ومراكز التخطيط الفعّالة والناشطة في العالم برامجها ومخطّطاتها ومشاريعها على محورٍ واحد، يتمثّل في إدارة الطاقة والسلطة العسكريّة. ومنذ ذلك الحين، كان واضحاً ومسلّماً عند الجميع أنّ على طريقة تنفيذ وإجراء (استراتيجيّة السحاب) أن تكون طريقةً ناعمةً ومسالمة، على الأقلّ: لأجل إقناع الرأي العام العالمي، وعلى وجه التحديد: الرأي العام عند شعوب الولايات المتّحدة الأمريكيّة ودول أوروبا الغربيّة، وفي حقيقة الأمر أنّ التركيز في هذه الطريقة والاستراتيجيّة كان على استهداف المجتمعات والشعوب، قبل استهداف الدول والأنظمة.

ومن جهةٍ أُخرى، فقد كان على المخطّطين والقائمين على إعداد هذا المشهد أن يتمكّنوا - وبأيّ شكلٍ من الأشكال - من إقناع جميع من يعتبرونه خصوماً لهم (وهم يتمركزون بالخصوص في القارّة الآسيويّة) ممّن قد يقفون في وجه نجاح استراتيجيّة السحاب الناعمة تلك، إقناع هؤلاء بأنّ سياسات الغرب ومشاريعه والخطوات التي يمارسها صنّاع السياسة الغربيّة ليست سياسات تقدميّة ولا هجوميّة، وإنّما هي سياسات ومشاريع وخطوات دفاعيّة لا يُراد منها إلّا تحصين شعوبهم من الخطر الوحيد الذي يتهدّد العالم بأسره، وذلك التهديد بزعمهم لم يكن سوى شيء واحد، وهو: (الخطاب الإسلاميّ.

وأمّا على صعيد الخطوات التنفيذيّة لهذا المخطّط الاستراتيجيّ، فقد رأى القائمون على استراتيجيّة السحاب أنّ عليهم إذا ما أرادوا الوصول إلى أهدافهم الجيوسياسيّة، والجيواقتصاديّة، والجيواستراتيجيّة، في أكثر مناطق العالم خصوبةً وغنىً بالطاقة، أن يعملوا على إيجاد تحدّيات وعقباتٍ (علميّة - أيديولوجيّة)، وذلك - من جهة - لكي يتمّ اختبار وتقييم مدى قدرة المرتكزات الثقافيّة والنفسيّة للدين الإسلاميّ في المجتمعات التي هو متواجد فيها على البقاء والتفاعل، ومن جهةٍ أُخرى، وبالنظر إلى المدّ المتزايد للتحرّكات الشعبيّة العارمة والتي شارك فيها، وبشكلٍ غير مرتقب، حتّى الأطياف الوسطيّة والمعتدلة، لكي يُصار إلى ضمان إجراء وتفعيل أفكارهم الكاريزماتيّة في مجتمعاتهم الخاصّة.

ويمكن - على سبيل المثال - ملاحظة مؤلّفات الكاتب (صامويل هنتنجتون)، ككتابه (صدام الحضارات)، أو كتابه (الموجة الثالثة للديمقراطيّة في الحقبة الحديثة)، وكذلك أيضاً الملاحظات التي كان أرسلها (هنري كيسنجر) إلى الكونغرس الأمريكيّ، والتي أشار فيها إلى أنّ صدام الحضارات الذي يجري التنظير له اليوم، كان هو ما دفع باتّجاه تحقيق خطواتٍ مهمّة كان لها الدور الأكبر في إنتاج تلك المواجهات القاسية أو الناعمة التي تشهدها المنطقة، كما كان له دور كبير ومهمّ في إعادة إحياء الإسلام في نفوس أبنائه، والذي أدّى - بالتالي - إلى بروز ظاهرة المقاومة والممانعة الإسلاميّة، وإنّ هذا الصدام بين الحضارات يُعزى إليه الفضل في إعادة ارتقاء الحضارات الكبرى واستحكام قوّتها.

تساؤلات مهمّة:

بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية، أعلنت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أنّ دائرة أمنها القوميّ تتّسع لتتخطّى حدودها الفيزيائيّة بكثير، معلنةً - تحديداً - أنّ ما يهدّد استقرارها وسلمها الأهليّ هو المجتمعات العربيّة التي تغلب عليها النزعة الدينيّة المنغلقة والمتحجّرة.

ومنذ ذلك الحين، يركّز صنّاع السياسة والقرار في وزارتي الحرب والخارجيّة الأمريكيّة مساعيهم الحثيثة على معالجة هذا الملفّ، وفي ذلك الوقت، كانت النقطة التي يتمحور عليها هذا الملفّ تتمثّل في العمل على إيجاد بلدٍ مستقلّ - كـ «إسرائيل» - في المنطقة، وجرّ الدول العربيّة عامّةً وإرغامها على إنشاء علاقاتٍ معها، أقلّ ما تُوصَف به هذه العلاقات أنّها علاقات غير عدائيّة.

ومنذ ذلك الوقت أيضاً بدأت الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ومعها بريطانيا، عمليّة التخطيط لإدارة وهندسة شؤون الدول العربيّة، إلى أن تمّت ترجمة ذلك رسميّاً، وبشكلٍ علنيّ، من خلال مشروع (النظام العالميّ الجديد) في عهد بوش الأب، ومخطّط (الشرق الأوسط الكبير) في عهد بوش الابن، وبطبيعة الحال: إلى جانب التحدّيات والعقبات الأيديولوجيّة التي سبق أن أشرنا إليها.

• ما هو النظام العالميّ الجديد؟

إنّه الهيمنة المطلقة لدولةٍ واحدة على عالمٍ أحاديّ القطب، بحيث تعمل على توجيه مسار العالم، وتالياً على فرض سياساتها وآليّاتها الناعمة أو شبه الناعمة أو الخشنة على العالم بأسره.

• ما هو الشرق الأوسط الجديد؟

هو عبارة عن مشروع لإدارة وهندسة البلدان العربيّة على أن تكون «إسرائيل» هي القلب والمركز لهذا المشروع، والآليّة والأدوات المعتمدة في تنفيذ هذا المشروع هي الانقسامات المذهبيّة والعرقيّة.

• ما هو الشرق الأوسط الكبير؟

هو مشروع إرهابيّ بامتياز الهدف منه هو الإشراف على الحدود الإيرانيّة وتمرير الإرهاب إلى مناطق آسيا الوسطى إلى جانب العمل على اختراق الحدود الروسيّة. هذا وتلعب أفغانستان وباكستان دوراً رئيسيّاً ومفتاحيّاً في إنفاذ هذا المشروع.

في العام ١٩٩٠، وخلال الفترة الزمنيّة التي أقدم فيها بوش الأب على طرح مشروع النظام العالميّ الجديد، أُقيم هذا المشروع على أركانٍ رئيسيّة أربعة، هي:

١- الائتلاف في مواجهة أسلحة الدمار الشامل والإبادة الجماعيّة.
٢- الائتلاف في مواجهة الإرهاب.
٣- العدالة بين الشمال والجنوب.
٤- أن يكون ذلك كلّه تحت قيادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

وأمّا في حقيقة الأمر، فالشرق الأوسط الجديد لم يكن شيئاً آخر سوى:

•تجزئة العراق بعد سقوط صدّام وتقسيمه على حسب الأطياف الثلاثة: الأكراد، والشيعة، والسنّة.
•تجزئة سوريا بعد إسقاط نظام الأسد. علماً أنّ هذا المشروع ورد في خاطرات الرئيس الأمريكيّ الأسبق بيل كلينتون والتي كان قد أودعها في كتابه: (حياتي).

•تجزئة السودان وتقسيمه إلى قسمين: شمالي وجنوبي، على أن يتحوّل جنوب السودان إلى مركزٍ لتغذية «إسرائيل» بالطاقة، وهو ما حدث بالفعل بعد إنجاز التجزئة.

•إعطاء الاستقلاليّة لإقليم كردستان الحرّة، على أن يتشكّل هذا الإقليم من أكراد إيران وتركيا والعراق وسوريا.

•إعطاء الاستقلاليّة لدلتا بلوشستان الحرّة، والتي تتشكّل من البلوش الباكستانيّين والأفغان والإيرانيّين.
•فصل العرب الإيرانيّين بشكلٍ تامّ عن سائر مكوّنات النسيج الإيرانيّ.

• تقسيم المملكة العربيّة السعوديّة إلى ٣ أقسام تحت ذريعة احترام حقوق الإنسان، وتحريك اللّيبراليّين السعوديّين على غرار ما جرى في مصر.

• توسعة الرقعة الجغرافيّة لدولة قطر على أن تكون الدولة ذات رأس المال البترودولاريّة والتي تمتدّ - فيزيائيّاً - لتصل إلى مناطق نجد والأحساء السعوديّة.

• تجزئة مصر وتقسيمها إلى قسمين، وهو ما بدت ملامحه خلال الآونة الأخيرة في بعض التصريحات التي أدلى بها الرئيس المصريّ المخلوع حسني مبارك من داخل السجن، كما جرى التحذير منه مرّتين أو ثلاث مرّات في كلام المؤرّخ الشهير والذائع الصيت في العالم العربيّ الأستاذ محمّد حسنين هيكل، وذلك خلال برنامجه المعروف (الهيكل) والذي كان تبثّه قناة الجزيرة الإخباريّة، علماً أنّ هذا الموضوع - هو نفسه - كان قد تحوّل إلى مثار جدلٍ واسع ومحتدم بين الأستاذ هيكل وبين إدارة تلك القناة.

وأمّا الهدف من وراء هذا المشروع فكان عبارةً عن:

- الاستيلاء على إحدى أكثر المناطق في العالم خصوبةً ووفرةً في مصادر الطاقة.
- هزيمة وانكسار الإسلام السياسيّ.
- الاستهلاك التامّ للتوسعة الإنسانيّة في المنطقة العربيّة.

«حزب الله» في الحرب السورية: سقوط «الممانعة»!

غازي دحمان- صحيفة الحياة

تتواتر الأخبار عن الخسائر الكبيرة التي بات يتكبدها «حزب الله» في الساحة السورية، وذلك في الوقت الذي يصر قادته على تحقيق الحسم وتغيير معادلة موازين القوى على الأرض بشكل نهائي، وكانت أنباء الحسم تلك قد وصل صداها إلى طهران التي بنت عليها مقولتها «حدود إيران الغربية باتت على شواطئ صور»!

وإذا كانت قناعات «حزب الله» وحلفائه قد تثبتت عند اللحظة التي قامت فيها كتائب المعارضة بإجراء انسحابات تكتيكية من جرود القلمون، فإن مواكب قتلى الحزب المتواصلة والإرباك الذي يدب في أوصال الحزب وبيئته، يثبتان بما لا يدع مجالاً للشك أن الأرض السورية ما زالت متحركة وأنها غير صالحة لبناء معطيات إستراتيجية ثابتة ومديدة.

يشبه «حزب الله»، في بنيته وهيكلته وعقيدته القتالية، إلى حد بعيد، حركات التحرر الكلاسيكية التي سادت في آسيا وأفريقيا في النصف الثاني من القرن العشرين، بل أنه يعد استنساخاً عن التجربتين الفلسطينية واللبنانية المتمثلتين بمنظمة التحرير الفلسطينية و»الحركة الوطنية» اللبنانية، حيث نما وتطور في ضوء تجاربهما واستعار الكثير من أساليبهما وأدواتهما، والمعلوم أن هذا النمط من التنظيمات يحتاج عدة تشغيلية من نمط خاص يشترط معها وجود بيئة حاضنة وإيديولوجية ناهضة وأطراف إقليمية داعمة، وأي نقص في واحد من تلك العناصر من شأنه التأثير في ميكانيزمات عمل واستمرار تلك التنظيمات.

ترتكز تلك التنظيمات على الاستقطاب النخبوي من بيئتها، ونجاحها في العادة يستلزم احتفاظها ببنية يمكن ضبطها والسيطرة عليها، حيث يهدد الاستقطاب الواسع إمكان الضبط والإدارة السليمة ويهدد بمخاطر الاختراق والفوضى. هذا التشكل ايضاً يفرض نمطاً من العمل يقوم على استهداف الخطوط الخلفية للخصم، ويتحقق نجاح هذه الأعمال نتيجة تراكم الاستنزاف لدى الخصم ووصوله إلى حالة من الاقتناع بعدم جدوى استمرار القتال.

ولعل تلك هي أهم الفوارق في عمل «حزب الله» في مواجهة الجيش الإسرائيلي وتشكيلات قوى الثورة السورية، إذ لا يمكن تطبيق الأساليب نفسها في الحالتين، كما لا يمكن العمل بنفس الآلية وتحقيق النتائج ذاتها، ففي حين اعتمد الحزب على تكتيك المجموعات الصغيرة وضرب أهداف محددة وواضحة في الحالة الإسرائيلية، فإنه في الحالة السورية يفتقد الى بنك أهداف واضح كما أنه يضطر لانتشار واسع واستنفار دائم إضافة إلى عنصر جديد وهو اضطراره للاحتفاظ بمساحات واسعة من الأراضي وحمايتها.

مقابل ذلك يحارب «حزب الله» تشكيلاً يكاد يشبهه في العقيدة القتالية وبالتالي فإنه يلغي جزءاً كبيراً من المزايا التي تمتع بها الحزب في مواجهة الجيش الكلاسيكي الإسرائيلي، مع فارق مهم وهو أن كتائب الثورة السورية لا تنتمي إلى جيل حركات التحرر الكلاسيكية بقدر ما تنتمي إلى نمط التنظيمات التي سادت بعد احتلال العراق وجزء من تجربتها ارتكز على كوادر وقيادات عملت في تلك الساحة واكتسبت أساليب جديدة ومعقدة على الصعيد التنظيمي وصعد الاتصال والتنظيم.

في أحدث تقرير لها، وصفت «مجموعة الأزمات الدولية» تورط «حزب الله» في سورية، بمثابة دخوله الثقب الأسود في اشارة إلى تورطّه الطويل الأمد في هذا الصراع، وتشير التقديرات، الحذرة جداً، إلى خسارته حوالي ألف مقاتل من أتباعه، فضلا عن جرح الآلاف من عناصره، جزء كبير منهم أصيب بإعاقات تمنع عودته إلى ساحات القتال وتخرجه من إطار القوة الضاربة للحزب، إضافة إلى مقتل العديد من قادته الكبار، والذين كانوا يديرون مواقع حساسة داخل الحزب، مما يعرضه لخطر الانكشاف والتفكك، إن لم يكن الاضمحلال بعد سنوات قليلة، وهو الزمن المقدر لاستمرار الصراع في سورية.

أمام هذا الواقع، لا بد أن «حزب الله» بات يواجه أسئلة مصيرية عن مدى قدرته على تحمل كلفة الحرب في سورية، وما هو مصيره بعد أن دمرت الحرب في سورية وحداته الخاصة واستنزفت طاقته؟ وما مدى قدرة حاضنته الشعبية على استمرار دفع الأكلاف؟ إذ يظهر استطلاع أجراه أخيراً مركز دراسات أميركي عن ارتفاع نسبة كارهي بشار الأسد في صفوف شيعة لبنان.

منذ اليوم الذي ذهب فيه «حزب الله» إلى سورية أجرى تعديلاً كبيراً في المعادلات، ليست معادلات القوة على الأرض كما اعتقد، بل معادلات وجوده واستمراره، فالحزب في أفضل التقديرات وضع نفسه في إطار المعادلة الإقليمية وصار جزءاً من مشكلاتها المعقدة وخسر شبكة الأمان اللبنانية بصفته طرفاً داخلياً، وبالتالي فإنه في أي تسوية قادمة سيكون مصيره من ضمن القضايا التي سيجري التفاوض عليها بعد أن فقد هويته ووظيفته اللبنانية وصار تنظيماً عابراً للوطنية اللبنانية مثله مثل تنظيم «القاعدة».

يحتل «حزب الله» مكانة مميزة في حلف «الممانعة» حيث بنى الحلف جزءاً من شرعيته وسمعته المقاومة على مواجهة الحزب لإسرائيل وقد تعيش عليها وتحول أعضاؤه إلى مجرد قواعد خلفية للحزب، وهو احد أهم أدوات استمرار الفعالية الإيرانية في المنطقة، وتالياً فإن أي تأثير في معادلة قوة الحزب سينعكس حكماً على بنية حلف الممانعة الذي راحت قوته تتحلل بفعل العواصف في سورية والعراق.

جريمة النظام السوري

ديانا مقلد – الشرق الأوسط

عندما أقرأ أسماء شهداء سدّي فمك.. اخجلوا مما تفعلون...».

قد تكون هذه الجملة المستقطعة من صدام كلامي بين النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي ونائبة إسرائيلية مستوطنة حول خلفية اشتعال الوضع الفلسطيني - الإسرائيلي والقصف الإسرائيلي العنيف على غزة - واحدة من أكثر اللحظات الإعلامية والسياسية إثارة بشأن التدهور الأمني الحاصل في غزة..

فالحماسة في الدفاع عن ظلامة الفلسطينيين بالكاد نلحظها، وهي في غالب الأحيان مفتعلة. ففضلا عن بعض الأصوات، إلا أنه لا صدى فعليا لما يحصل في غزة. وهنا، علينا أن نقر بأن محنة فلسطينيي القطاع لم تجد سبيلا سهلا إلى عقل ووجدان شرائح كثيرة من الرأي العام العربي رغم كل الأرواح التي أزهقت بالقصف الإسرائيلي، ومن بينها الكثير من الأطفال والعائلات.

بدا لافتا كسل الإعلام العربي، بل وتردده وبرودته، في تغطية حدث أمني وإنساني أودى خلال أيام قليلة بحياة عشرات وجرح المئات من الفلسطينيين. ظهر ذلك أيضا في تعليقات قاسية وصادمة لم يتورع عنها البعض، فقد جاهر بعض المعلقين المعروفين في مصر وبعض دول الخليج بتأييد القصف الإسرائيلي والتهليل له بذريعة أنه قصف لحركة حماس، مما ضاعف من المأساة الفلسطينية وجعلها أسيرة السياسة.

نعم، تخضع التغطية الإعلامية للقصف الإسرائيلي على غزة لعدة عوامل؛ أساسها الموقف السياسي. فالرأي العام العربي، ومعه الإعلام طبعا، قدم مقاربة مشوشة حيال الموقف من حركة حماس، فغالبا ما يجري اختزال قطاع غزة بها.

رغم كل الصور ومشاهد الضحايا، بدا أن هذه المأساة تصطدم بحائط.. إذ ليس عابرا ألا تحرك المأساة المستجدة في غزة وجداناتنا، وعلينا ربما البحث لنعرف أين يقيم العطب في علاقتنا بالقضية الفلسطينية..

نعم، لقد فعلت السنوات الثلاث الأخيرة فعلها لجهة كشف الخطاب المنافق حيال القضية الفلسطينية.. واليوم، يبدو أكثر من أي وقت مضى كم أن الإعلام، والمجتمع العربي، مشتت ومرتبك حيال الموقف مما يجري في غزة..

القضية الفلسطينية بهذا المعنى ضحية أولى للخطاب الممانع الذي يتصدره النظام السوري؛ ذلك أن هذا النظام سعى لابتذال القضية الفلسطينية في سياق حربه على شعبه.. فالخطاب الرسمي السوري مؤداه «نحن نقتل شعبنا من أجل أن نحرر فلسطين»، والحال أنه يقتل شعبه ليبقى في السلطة لا ليحرر فلسطين..

صور ضحايا مجازر النظام لم تحرك فينا الكثير، وها هي المأساة تتكرر مع صور الضحايا الفلسطينيين. صار صعبا إنتاج محمد درة ثان، رغم أن الضحية الفلسطينية ما زالت ضحية، ورغم أن إسرائيل ما زالت معتدية ومحتلة.. فمحمد أبو خضير - الفتى الذي أحرقه المستوطنون، وابن عمه طارق الذي اعتدى الجنود الإسرائيليون عليه لم تعطهما الصورة حقهما لجهة تظهير صورة المعتدي وصورة الضحية، رغم أن حكايتهما جلية وبالغة الدلالة. الصعوبة هنا تتمثل في أن مقارنة ظالمة، لكنها واقعية، تحضر. ففي يوم الاعتداء على كل منهما ثمة عشرات الضحايا الآخرين في سوريا والعراق.. وفلسطين التي لم تعد مأساة المشرق الوحيدة ثمة من أساء إليها عندما كشف عن مآس تفوقها رقميا ومشهديا.. هنا، تماما جريمة النظام السوري..

شطرنج الشرق

بقلم: أصلان أصلان

-إن الركـود الذي تشـهده المنطقة هو بحقيقة الأمر جزء من مرحلة عبور المرحلة، لأن هذا الركـود كما هـو واضح ليـس إلا ركود الحمم المشـتعلة في مكانها فقـط. لأن المنطقة الآن مشـتعلة، وحالة الاشـتعال ثابتة فـي مكانها، وفـي الوقـت الذي يمكـن أن تطفـئ النار من قبـل أي أحد ومـن أي مكان فـلا يمكن لها أن تطفـئ نفسـها. أي أن الحقيقة السياسـية في الشـرق الاوسط خارجة عن إرادة شعوب هذه المنطقـة، ممـا يجعل أي تحرك شـعبي بمثابة كارثـة مرتبطة بمراحل زمنيـة وغير خاضعة لأي منطق إلا منطق قوة الأمر الواقع والسباق مـع الزمن، والذي يأتي خلال مروره ما يعتبر بمثابة فرصة إن لم تنتهز تسـتعصي المشكلة عن الحـل أكثر، فيعيش الشـعب، الذي يعيش بالأسـاس حالـة متأزمـة، على ذكريـات تلك الفرصـة، ويدخلـون فـي دوامـة مـن الندم، وتسـتمر أزمتهم فـي حالة مراوحـة بالمكان دون إمكانية إيجاد حل، وذلك بسـبب أن أغلب الحقيقة مجهولة بالنسـبة لهم فلا يسـتطيعون إدراك أن الحالة السياسـية بالأساس هي التي أوجدت هـذه الفرصة بهـذه الطريقة والحقبة الزمنيـة، لكنها لـم توجد لها أسـباب النجاح، فتكـون بالأسـاس عبارة عن خدعـة من أجل تمريـر مشـروع متفـق على أجـزاء منه بين أطراف سياسـية لاعبة فـي مرحلة الأزمة من أجـل تمرير الملف إلى لاعب آخر لكن بالتواتر بحيـث تكـون التراتبية غير واضحة بالنسـبة لعامة الناس.

لكـن الناس وبعد فترة معينة يكتشـفون جزءاً مـن اللعبـة بعد أن تكـون انتهت مـن جولتها التي كان شـاهداً عليها أشخاص تتم تصفيتهم إن كانـت أرضهم هي الملعب ليتم اسـتبدالهم بأنـاس يظهـرون فجـأة ولا يكون لهـم تأثير كأولئك الذي يتحولون إلى رمز لتلك المرحلة، والتـي يتذكرهـا كل عالق عندهـا عندما يرى صورة أولئك الأشخاص، والذين ارتبط اسمهم بتلك الأيام، والتي هي بحقيقتها ليست إلا أياماً لتهيئة الجو المناسب للأيام التي يعيشونها في المرحلة التي تليهـا، والتي لا تكون في خاطر المسـتهدف بل هي ترتيب، اللاعـب المهيمن علـى المنطقـة والذي فـرض شـروطه على اللعبة وبدّل في قواعدها بشـكل يحقق مصالح مشـروعة علـى حسـاب مشـروع أصحـاب الأرض.

اللعبة السياسـية في سوريا الآن لم تغير خلال المدة الزمنية القصيرة شـكل سورية فحسب، وإنما بدلت كل التحالفات، أو بالأحرى أظهرت حقيقـة التوازنات القائمة فـي المنطقة إضافة إلى تغيير شكل المنطقة على الصعيد السياسي وبشـكل مباشـر ليكون هناك سلطات لا سلطة ولتكون هنالك قضايـا لا قضية وليكون هنالك تحالفـات سـرية مختلفـة تماماً عـن العلنية، وليتكرس مبدأ مهم جداً في نفوس شعوب هذه المنطقـة أن لا قـرار لهم فـي تقرير مصيرهم ويصابـون بحالـة إدراك الحجـم وإدراك أنهم بالأسـاس غير مسـتقلين وغيـر فاعلين أبداً، وهـذا تـم إيجـاده كي يكـون رديفـاً ليس من أجل تغير السياسـات بل مـن أجل تغيير البنية الإجتماعيـة، مسـتندين فـي ذلـك علـى مبدأ اكتشـاف ما لم يكن مكتشـف، وتتحول أشكال القوى فـي المنطقـة إلى حالـة لا دفاعية ولا هجوميـة، بل يتم تصارع أشـكال مختلفة غير متشـابهة لا فكرياً ولا سياسياً ولا حتى منطقياً أو وطنيـاً أو طبقيـاً، مع أنهـم ينتمون لمكان واحد، فتنوجد حالة من الضياع تسـيطر على الجو العام السـائد وحالة من الكراهية والحقد والانتقـام تكون هي الحكم فـي كل تفصيل فلا تسـتطيع البيئة التي تعيـش الصراع إنتاج أي حالـة سياسـية قويـة أو التفكيـر بمجرد حل للأزمـة، فتتحول قضيتهم إلـى ورقة بيد دول تسـتثمر هـذه الورقة ممـا يجعلهم يعيشـون حالة من إقصاء الـذات ويكونون غير فاعلين بقضية هم من قاموا بها ومغيبين بشـكل كامل عن الحقيقة.

إن الأزمات في دول مثل دول الشـرق الأوسط تشـهد نزاعات طويلـة الأمـد، وكل نزاع هو جزء من مشـروع يحوّل شعوب هذه المنطقة إلـى وقود لا أكثر ولا أقـل، لحين بناء مرحلة سياسـية جديدة قادمة علـى تفاهم بعد مرحلة مـن الضعـف تحـول كل الأطراف إلـى مجرد خاسـرين على كافة المسـتويات، ويجعل من الحـل بعد قدومه بمثابـة مفاجئة للجميع، لكن يتم تصديره على أنه الحل الوحيد، فيتم القبول به من قبل أطراف أوجدتها الأزمة بحكم الأمر الواقـع، ويتـم الاتفـاق على بنود قسـم منها مجهول لعامة الناس، ويتم تسمية هذا الاتفاق فيمـا بعد بمرحلة الاسـتقرار دون معرفة متى تنتهـي صلاحيـة هذا الاسـتقرار كمـا انتهت صلاحية الاتفاقيات المبرمة في أوقات ماضية.

فـي الحقيقة إن أكثر ما يحزن هو عندما ينظر المـرء مـن منظاريـن، الأول هو كيـف تنظر شـعوب المنطقـة والثاني كيـف ينظر صانعو السياسـات، وخصوصاً أصحـاب القرار ومن يقف خلفهم من أصحاب قرار حقيقي، فالنظرة المعمقة للأمـور، وفي ظل الصراعات الدولية فيمـا بينها، وعلـى أماكن محددة فـي العالم، حوّلت قيمة تطلعات شـعوب باقـي الدول إلى صفر مقـرر قيمته ليسـت بالقـوة العددية بل بمجموعـة تعرف حقيقة كل شـيء لأن بيدها القـرار بغـض النظـر عـن العـدد، لأن العدد والأرض لم يعد يعطي الشعوب قوة قادرة على تحويل أحلامها إلى مشـاريع، فتكون أحلامها ليسـت إلا أحلاماً بريئة، أما واقع كل محركاته مجموعـة مـن الأكاذيـب تحكم المشـهد العام فتولد سياسات لا تصب إلا بصالح من يصنعها ويجعـل لمن يـروج لها ويتبناهـا ضحية غير قادرة إلا على الارتبـاط بترويج هذه الأكاذيب حتى لا تنتهي مهمتها ووجودها كعنصر فاعل ضمـن مرحلة في هذا الملف، فتكون التراتبية وتوزيـع الأدوار ويبقـى الحـل مرهونـاً ليس بـإرادة من ليـس لـه إرادة بل بنهايـة الغاية المرادة من قبل صانع القرار الحقيقي.

جريدة الكتائب

داعش والنظام: الحلف الخفي

إعداد: الشيخ أبو الحسن

هذه الجملة يرددها أهل الثورة وأحرار سوريا ومجاهدوها منذ عدة أشهر، وهم صادقون، ويا له من تشبيه عميق دقيق! أخرجْ من جيبك ورقة نقدية وانظر إلى وجهيها، سترى تفصيلات متشابهة على هذا الوجه وذاك. والآن حاول أن تفصل أحدَ الوجهين عن الآخر. هل ينفصلان؟ إذا استطاع أحدٌ أن يفصل وجهَي ورقة نقد أحدهما عن الآخر فإنه يستطيع أن يفصل داعش عن النظام.

لذلك لم يعد لدى المجاهدين الصادقين في سوريا أدنى شك في أن قتال داعش ليس أقلَّ ضرورةً ولا أقل أهميةً من قتال النظام، ولعل الخلاف الوحيد الذي بقي في الموضوع هو: أيّهما أولى بالقتال؟ هذه مسألة يجتهد فيها المجتهدون، ورأيي الذي لا أتردد في التصريح به هو أن داعش أَولى بالقتال من النظام، لأنها عدو مستتر يفتك بالجسم من داخله، والنظام عدو ظاهر يأتينا من الخارج فنتنبّه إليه ونجتهد في اتقاء شرّه.

نعم، لقد بات عامة السوريين على يقين لا يداخله شك في أن النظام وداعش حليفان يتكاملان في سعيهما إلى تدمير الثورة السورية والقضاء على جهاد أهل الشام، ولئن بدا بينهما شيءٌ من التنافس فإنما هو تنافس على الكفاءة في تنفيذ هذه المهمة القذرة: أيّهما أسرع من صاحبه فيها وأكثر دهاء وبراعة؟ لكنّ بعض الغافلين (أو المغفّلين) ما يزالون يشكّون في هذه الحقيقة التي باتت أسطعَ من شمس النهار، وهؤلاء يكاد المرء يفقد الثقةَ -بسبب انحيازهم الأعمى إلى داعش- في عقل الإنسان وإنسانية الإنسان. أليست لهم عيون فيبصرون بها؟ أمَا لهم عقول يتدبرون بها ويفكرون؟

عندما انتشرت داعش في دير الزور وإدلب وحماة وحلب والساحل واحتلت مساحات واسعة فيها -في الثلث الثالث من العام الماضي- ماتت تلك الجبهات وتوقف تقدم المجاهدين فيها وبدأ النظام بتحقيق الانتصارات، ومنذ انحسار المد الداعشي عنها اشتعلت تلك الجبهات كلها وعادت بركاناً يغلي بالنار وعاد المجاهدون إلى التقدم السريع فيها جميعاً. جبهة الرقة هي الوحيدة التي عاش النظام فيها في سلام بمعيّة داعش، الصديق الحميم، أفليس هذا وحدَه دليلاً على التواطؤ والانسجام بين الفريقين؟

لو أن أولئك الحمقى الذين ما يزالون يدافعون عن داعش امتلكوا عقول العصافير لرأوا في ذلك دليلاً على خيانة داعش وعمالتها وعداوتها للسوريين، وإذا لم يكفهم هذا الدليل فدونهم المزيدَ من الحقائق والبراهين، فمَن شاء -بعد ذلك كلّه- فليتّبع الحق ومن شاء فليتبع الهوى، والموعد عند رب العالمين، يفصل بيننا وبينهم بالحق، وهو خير الفاصلين.

كان المجاهدون في الساحل يستغيثون ويقولون إن داعش تقطع عليهم الطريق إلى مناطق النظام، وإني أستغفر الله إذ ترددت في تصديق تلك الشكاوى لأنني وجدتها أكبرَ من أن تُصدَّق. نعم، علمت عن داعش ما علمت ولكني لم أظن أن الغباء والوقاحة يصلان بها إلى تلك الدرجة المفضوحة من التواطؤ والخيانة. ثم انكشف الخبيء وظهر المستور، واضطرت داعش إلى الانسحاب من الساحل تحت ضغط المجاهدين، فلم تمضِ ستة أيام حتى وصل المجاهدون إلى كسب!

استطاعت داعش أن تنقذ النظام من حصار المجاهدين في اثنين من المطارات، فضربت لواء رايات الشام الذي كان يحاصر مطار كويرس واستولت على أسلحته وفكّت الحصار عن المطار. أما في الرقة فقد استمر لواء أويس القرني في حصار مطار الطبقة لعدة أشهر، فلما احتلت داعش المحافظة ضربت اللواء وشتت شمله واعتقلت قادته فسلّمتهم للنظام، وحرّرَت عشرات من ضباط وعناصر النظام الذين كانوا في أسْر المجاهدين وأعادتهم إلى أهاليهم آمنين مكرَّمين!

ثم فكّت الحصار عن المطار حتى صارت قوات النظام تخرج منه إلى البومانع التي تبعد عنه عشرة كيلومترات، فتعتقل من تشاء من الثوار والناشطين ثم تعود آمنة إلى المطار، فلا يتعرض لها أحد من عصابة البغدادي بطلقة لا في الذهاب ولا في الإياب! أما اللواء ٩٣ الذي كان تحت حصار المجاهدين فقد فُكّ عنه الحصار بعد سيطرة داعش على الرقة، وتمددت مناطقُ سيطرته حتى وصلت إلى بلدة عين عيسى المحررة!

صار طيران العدو سلاحاً مسانداً لعصابة البغدادي، فما وقعت داعش في موقف حرج يوماً إلا وغطاها الطيران الأسدي من الجو وقصف خصومها بالقذائف والبراميل. بهذه الطريقة دخلت داعش إلى الباب في كانون الثاني الماضي، عندما قصف الطيران الأسدي الكتائب المدافعة عن المدينة ففتح الطريق لقوات الاقتحام الداعشية، وقبلها بأيام قصف طائرات النظام كتائب المجاهدين التي حاصرت داعش في رتيان. وقد تكرر ذلك الفعل الفاضح مرات لا تحصى، آخرها ما شاهدناه خلال الهجوم الداعشي الأخير على البوكمال.

مرّت أرتال داعش التي شاركت في الهجوم بالقرب من مواقع النظام في السخنة دون أن تتعرض إلى أدنى مضايقة، في حين قام طيران النظام الحربي بقصف أرتال المجاهدين التي توجهت من عدة مناطق في دير الزور إلى البوكمال لصد العدوان الداعشي الأثيم! وساند النظام حملة داعش على كباجب والشولا فقصف قوات المجاهدين التي هَبَّت لطرد الغزاة من البلدتين، وقصفت طائراته مجاهدي أحرار الشام وبشائر النصر في العشارة لمنعها من نجدة البوكمال، كما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة الثوار الذين هاجموا عصابة داعش في قرية تل شعير.

وقصف طيرانُ النظام الثوارَ بالقرب من أخترين ليعوق هجومهم الجديد على داعش في ريف حلب الشرقي.

عندما كان النظام يشن هجومه الكبير على قلعة الحصن ويحتل آخر المناطق المحررة في ريف حمص الغربي كانت داعش تشن هجوماً واسعاً على قرى الريف الشرقي، حيث نجحت في السيطرة على الزعفرانة ودير فول وجباب حمد، ونفذت حملة مسعورة لتدمير الكتائب المحلية والاستيلاء على أسلحتها، وهي تتمدد بسرعة في ريف حمص الشرقي وتحاول عزل محافظة حمص عن بقية المحافظات.

لقد سيطرت داعش على طريق البادية فقطعت كل الإمدادات التي كانت تنتقل من الشرق إلى ريف حمص والقلمون وريف دمشق الشرقي، وقد تعرّض رتل من النصرة -خلال تحرّكه إلى حمص- لكمين داعشي تسبب في استشهاد أكثر عناصره، كما قامت داعش باعتراض قافلة لجيش الإسلام في منطقة جباب حمد في ريف حمص الشرقي فأسرت المجاهدين وصادرت السلاح.

إننا نعلم الآن أن داعش ليست سوى اختراق مخابراتي يهدف إلى خنق الثورة وتدمير الجهاد السوري. ولئن نجح أعداؤنا في اختراق الغالبية العظمى من كتائب الجيش الحر والفصائل الجهادية والمؤسسات الإعلامية والإغاثية فإنها تبقى اختراقات فردية لا يمكن تجنبها والاحتراز منها إلا بتعطيل العمل الثوري بالكلّية، ولا يُعَدّ أي اختراق من هذا النوع تهديداً جوهرياً للثورة.

إنّ التهديدَ الجوهري للثورة والانتصارَ الحقيقي الكامل الوحيد لأعدائنا والاختراقَ الأكبر في تاريخ الثورة السورية هو مشروعُ داعش، فهو الاختراق الوحيد الذي زرع فينا جسماً كاملاً معادياً مدمراً لثورتنا وجهادنا، ونجح في حمايته ورعايته بأموال المسلمين المغفَّلين وأرواح الحمقى المغيَّبين من الشبان الأغرار. فماذا نصنع مع هذه الشجرة الخبيثة؟ لا حل إلا بقلعها من الجذور، لا حل إلا بقتال البغاة الظالمين المعتدين.

واليوم يبدو هذا الحلف الخفي في طريقه إلى تنفيذ مخطط جديد بعد تغيير الاستراتيجية المتبعة، فالمعارك الأخيرة التي جرت في الرقة والحسكة تنبئ بأوضاع جديدة ومؤامرة تحاك في الخفاء، وستثبت الأيام مدى دقة هذا الكلام.

السقوط من الهاوية

بقلم : أصلان أصلان

تصفيق لا تعلوه سوى ضحكات القرود، هكذا رفعت ستارة السيرك الذي أقيم في غير مكانه المعتاد، وطبعا لذلك الأمر سبب منطقي فالمسرح المعتاد لا يتسع لهذا الكم العددي ذو النوعية البائسة التي كان لابد من وجودها في ذلك العرض الهزلي المتقهقر .

عَلا التصفيق مرة أخرى، هذه المرة دون سبب، كل ما في الأمر أن تلك الحوافر قد اعتادت على لطم بعضها البعض لإصدار صوت القرقعة، تلك القرقعة التي تتحول إلى نشاز ناخر للأذن بعد أن تمتزج مع ضحكات القرد الضاحك الذي كان واقفاً كالمهبول، ثم تقدم باتجاه صوت التصفيق لتأدية عمل روتيني بالنسبة لشخص مثله لا يعرف كيف يستخرج كلمة ديمقراطية من المعجم. ذلك الأمر دعاهم إلى مزيد من التصفيق، وبعد أن أنهى وقفته بقدميه المرتجفتين عاد ليضحك كالمهبول ويلقي السلام على شخص ليس له علاقة بما يسمى برلمان أو مجلس شعب، فما يقوم به بعيد كل البعد عن التسمية المنسوبة لعمله.

يعلو التصفيق من جديد ... استمر العرض لأكثر من ساعة، لم تتوقف خلاله قدما ذاك الكائن عن الارتجاف لدقيقة واحدة، لربما كان السبب هو أن شعارات الثورة قد خرقت كل الأسوار والحواجز ولم يعد يستطيع تجاهلها بعد الآن فكانت الغصة التي قهرته في لحظة إعلانه لمرض العته المزمن الذي يصيبه، أو أن ذلك الخوف لربما بسبب أعظم مصيبة ضربت المنطقة، المصيبة التي طغت في كارثيتها على كل ما نتج عن محاولات هذا النظام ومن معه ومن يريد أن يطغى على الشعب السوري للقضاء على الثورة، نعم إنها المصيبة الأعظم من الإرهاب والطائفية مجتمعتين، وللأسف رأينا حتى المدعو بشار يتحدث عن المتسلقين في خطابه!! هذا وقد نسي أن والده الذي جعله الحاكم الوريث المدلل بحد ذاته كان متسلقاً!! فيا عيب الشؤم عليك عندما تتكلم عن المتسلقين وأنت تحمل اسم أبو المتسلقين وقدوتهم.

وبعد إضاعة الكثير من الوقت على كلامه الفارغ وأحلام يقظته المشؤومة كان واضحاً أن الجيش الذي استهلك الكثير من الوقت للحديث عن (بطولاته) لم يتوقف لحظة واحدة للاستماع إلى حديث (القائد العام للجيش والقوات المسلحة)، مما يؤكد من جديد أن تلك الميليشيا الداعمة للقوات المحتلة في سورية لم تعد تتلقى أوامرها من هكذا شخص، فهي لم تتوقف لحظة عن قتل الشعب للاستماع إلى نباحه في ساحات القصور. إلا أنه أثبت كلبيته بتوجيه الشكر إلى الميليشيات الإرهابية المستعمرة في أرض وطننا. الحبيب سورية على قتلها للشعب السوري بداع الحقد والكره، فهو يؤكد لهم أنه لم ينسى الجميل الكبير الذي قدموه له بإعادة انتخابه ب ١١ مليون صوت في انتخابات لم يصل عدد السوريين المشاركين فيها في الداخل والخارج إلى نصف هذا الرقم حتى .... إنه العينة الأمثل للحاكم الظالم الذي يشتكي من الشعب المظلوم بقدمان مرتجفتان وعينان لا تعرفان طعم النوم، مظهره البائس فعلاً يدعو إلى الشفقة، الكثير من الشفقة، فمن الأفضل له أن ينام ، نعم نام يا بشار فنوم الظالم عبادة وسقوط نظامك اليوم لم يعد أمراً مدوياً، فأنت ونظامك أصلاً في قعر الهاوية.

الشهيد بشار ناجي أبو السل

شعر بموعد استشهاده، وبشر أصحابه بذلك وقد صدق، فخرج في مظاهرةٍ سلميةٍ، كانت هي الختام؛ ليغني فيها «جنة جنة والله يا وطنا»، وكأنه يودع وطنه الأم، ويقول لها: لا تحزني يا أمي، فأنا أعلم بأنك جنتي، ولكنه آن أوان التضحية، فاحتضنيني بين أحضانك، وأنبتي من دم عروقي شجراً فوق ربوع بلادي، حراً لا يهاب العادي.

بشار (أبو ليث) من مواليد ١٩٨٨/٠٩/٠٤، من قرية نوى، وهو الابن الثاني لعائلةٍ فاضلة الأب يعمل موظفاً ومزارعاً، والأم ربةٌ منزل، أما الأخ الأكبر فهو مدرس، وإخوته الأصغر منه طلاب علم، أما هو فطالب في المعهد التقاني الكهربائي في درعا، ويحمل بكالوريا مهنية.

اتسم بجمال شكله، وجمال عينيه الخضراوين، وصوته المجلجل، كما عُرف بشهامته وشجاعته، فشارك في جميع البرامج الثورية، سواء في التخطيط للمظاهرات، أو المشاركة بها وتصويرها، أو غناء القاشوشيات التي كانت تزلزل الأرض تحت أقدامهم رعباً، إلى المشاركة في إسعاف المصابين، جراء القصف وغيره، كما قام بمساعدة الجيش الحر في أول دخولٍ له إلى مدينة نوى، وعمل معهم على نصرة المستضعفين، ثم أصبح أحد الناشطين في اتحاد تنسيقيات شباب الثورة بمدينة نوى.

وفي رمضان من عام ٢٠١١ في الوقت الذي كانت فيه أعداد الجيش الحر قليلةً، ابتكر طريقةً ذكيةً، ليشعر الجيش الأسدي المجرم المقيم على الحواجز بأن الجيش الحر يحاصرهم من كل مكان، فيسري الرعب في قلوبهم، وذلك باستخدام السجائر والمفرقعات النارية المستخدمة بالأعياد، حيث يثقب السيجارة أولاً، ثم يضع فتيل المفرقعة في الثقب، ويضعها بكيسٍ أسودٍ من النايلون، ويقوم برميها هو وأصحابه على الحواجز، ثم يعود أدراجه إلى البيت؛ لتنفجر بعد فترةٍ من الزمن، وما إن تنفجر حتى يقومون بإطلاق الرصاص عشوائياً لشدة جبنهم، فيحرمهم لذيذ الكرى، ويبقيهم متأهبين حتى الصباح، فلله در شبابك يا سوريا، فدوك بأرواحهم، ودافعوا عنك بأفكارهم المبدعة والبسيطة.

وفي جمعة «حق الدفاع عن النفس» في يوم ٢٠١٢/١/٢٧م، عمت مظاهرات حاشدة أرجاء حوران، وهتف الثوار مطالبين بإعدام بشار، ونصرة المدن المنكوبة، فخرج شهيدنا ومن معه في تشييع أحد الشهداء، ولكن الجيش والأمن قاموا بمحاصرتهم في مقبرة البلدة (مقبرة الإمام النووي)، وأطلقوا النار بشكل مباشر على المتظاهرين العزل، فأصيب بشار، مما أدى إلى استشهاده مع ١١ شهيداً في تلك المجزرة (مجزرة ساحة الشهداء).

رثاه أصدقاؤه قائلين له:

« حبيبينا الشهيد أبو ليث.. الرجل المعروف بطيبته.. والأخ الصديق.. وصاحب النخوة والشهامة.. والصوت الذي لا يُنسى.... والذكرى التي لا تغيب.. شوقنا لك لا ينضب.. ويداك لا زالت تلامس أيدينا.. وكما وعدناك الموت ولا المذلة، هي عهدنا الذي عاهدنا الله عليه ولن نتراجع عنه.. فموتنا حياة.. وحياتنا موت»

جريدة الكتائب

باب رزق

بقلم: بشار إدلبي

تتعاقب على المكان نسماتٌ ثلجيةٌ تصطكّ منها الأسنان، تراجعت الشمس عن أدوارها ترغمها الغيوم على التواري ليضاف لذلك العصر مع البرد الشديد بعض أطياف الظلام. خرج أحدهم وتناول حذاءه من رفٍّ ثم أخذ يلبسه مستعيناً بإصبعه، لم يبق أمامها الكثير من الوقت راح العرق يتصبّب من جسدها المنهك تحت عباءتها الصيفية وغاب عنها رعاش البرد وراح يهزّها الاضطراب ويستفحل بها، جحظت عيناها ونفرت العروق في بياضها الذي انقلب احمراراً يغشاها تيارٌ متقطعٌ فاقم عليها سوء الرؤية، قبل أن تخونها أيضاً آخر أشعة الشمس الهاربة من براثن الغيوم فانقلبت لا تبصر إلا خيالات، كادت تنسحب عشرات المرّات من معاركها قبل أن ينتصر بها ويثبّتها مشهدٌ يفقأ العيون تركته خلفها في غرفة على حافة الزمان والمكان، ترفع يدها يشدها أثقال جبال الأراض والسماوات قبل أن ترجح بها صورة من تلك الغرفة؛ استحضرت ملايين المرّات نبل غايتها وفداحة تبعات فشلها تستعين بعماها المؤقت تارة وتستقوي بإغماض عينيها في أخرى دون أن تتمكن من إطلاق حرف واحد، تتابع وتسارع خروج المصلين غير متوافقٍ مع ترانيم وقع القروش في يدها، وقبل خلو المسجد لم تتمكن روحها من متابعة التحمل وشرعت تخون جسدها تجاهد للخروج من محبسٍ لا يزال يكظمها فيه أجلٌ لما يأتي، ردّ الجسد بدوره فسقطت وتبعثرت مع غنائمها، اكتفى الجمع بالحَوْقَلَة من حولها قبل أن يتحالف النسيم البارد مع عرق كانت قد غرقت به بإيقاظها، نهضت ورغم عدم تمكنها من رؤية شيء كنست الأرض تلاحق طموح خبز العشاء ثم غادرت المكان تطاردها زمامير السيارت.

تتكدّس أربع بناتٍ تقاسمن عشر سنين من عمر زواجها المبكر في غرفة تكاد تعاف سكناها الهوام، يزاحمهن مع الفقر على الهواء، تمر أيام يثقل ويثقل يكاد ينجز فيها على ما تركته لهنّ يد الأقدار من أنفاس. كثيراً ما تضفي بعض الأشياء الصغيرة من الفرح أضعاف ما قد يأتي بلوغ أعظم الأماني، فعدة أرغفة من الخبز مع أربع حبات بطاطا أتت بالعيد عليهنّ متأخراً ذاك المساء، لم تنضج البطاطا وكان عليهن الاكتفاء بالخبز لأيام يبقى عديدها في ذمّة الغيب بانتظار جمع ثمن الغاز، تمتزج ضحكاتهنّ مع أصوات قرقشة البطاطا النيّئة فتمسح عنها قليلاً من ألمٍ وحزنٍ لم يكن ليتسع له قلبان، لا يأتي دائماً تكرار التجربة بالاعتياد، فلم تعتد عملها لكن ما كان لها منه من بدّ؛ تطوف على المساجد وما إن يجتمع بيدها ما يمسك الحياة حتى تستقبل غرفتها ولو عقب ذلك أولى الجولات لكنها كثيراً ما رجعت بالقليل منه بعد استكمالها لجولاتها الأربع، قد لا تطحن النوائب كلّ عظام المرء أحياناً، فالعجوز صاحب الغرفة تنازل بعد ثلاثة شهور عن الإيجار ثم عاف ثمن الكهرباء والماء، على كل حال ستعود غرفته لعزلتها كما كانت إذا ما خرجن منها يوماً.

دفنوا زوجها على عجل وارتاح مَنْ كان يحمله، جهدت في وضع الكثير العلامات على القبر ومن حوله ثمّ تابعوا نزوحهم وعبروا الحدود، تأتيها ابتسامته في آخر عهد لها بصوره وهم يهيلون على وجهه التراب ممزوجة بكلماته الأخيرة وصّاها فيها على نفسها أكثر مما ذكرّها ببناته، فتغسل عنها الكثير من كدر الزمان وتدفعها إلى الاستمرار في اختراق صخور الأيام، ظنّت أنّ مقام النزوح خلف الحدود لن يطول وأقنعتها براءتها مع كثير من أحلام اليقظة إضافة إلى سيولٍ من كذبٍ كانت تسمعه من رجالٍ أنيقين يتحدثون ليل نهار على شاشات التلفاز، فباعت ما تبقى من مصاغها واستأجرت تلك الغرفة ولم توثّق الأمر حتى تعهّد لها العجوز بإعادة فرق الإيجار إن هي غادرتها قبل انتهائه.

انسحبت الأيام سريعاً من عمرها المعذّب أخذت معها أغلب مدخراتها ولما بدأت تهبّ عليها رياح الواقعية لم تجد بدّاً من وجوب العمل؛ باعت الدخان واتخذت زاوية في أحد الشوارع وجلست أمامها صندوق تعرض فيه بضائعها، ثمّ أرغتمها قلة الزبائن على الطواف به ولما ضاقت بالبيع القليل والربح النادر اتجهت إلى سوق الخضار لكنها كثيراً ما عادت بالبندورة أو الفليفلة مساءاً لتضطّر لبيعها بأقل من ثمنها في اليوم التالي لينقص ذلك من فتات ما تجنيه، لم تعطب البطاطا سريعاً إلا أنّ الحال لم تتغير كثيراً بعد تحوّلها إليها.

إذا كان آخر الطب الكي فلا ريب أنّ ما بعده هو الموت، أحضرت كيساً كبيراً وراحت تطوف على حاويات القمامة تجمع البلاستيك وبعض المعادن وتكدّسها فيه ثم تحمله على رأسها وتمضي، عادة ما كان يمرّ بها عدد من الرجال والمراهقين يدفعون عرباتهم ويسابقونها إلى منابع الرزق، دفعتهم تقاليد عداء المهنة إلى الإساءة إليها وفي عديد المرات سلبها بعض أشرارهم ما جمعت، تستلقي في المساء هاربة من جمر شقائها تحاصرها النيران من ثلاثة جهات، فتطوقها الحسرة عن يمينها والحزن عن شمالها، ويأتي الخوف على ضياع ثمن الطعام من خلفها، تظلّ تكابد ألمها تسجدي ظلم النوم قبل أن يتكرر يومها، ولما اقتحم عليها المرض من أمامها لم تجد سبيلاً من ترك القمامة لتعود للدوران في جحيم تلمس أسباب ما تتمنى ألف مرّة في كل ثانية تمرّ عليها انقضاءه، وليكن ما يكن من خلفها فحتى عظام الصخور لا تقوى دائماً على الاستمرار في مقارعة عواتي الرياح، تتخبط بإرث ماضيها وما قد يأتي به مستقبل لا يزال يحاول الهرب من الحقد والآثام، ولكن الاستمرار في الحياة يفرض فرضاً كما الدخول فيها، بعد ثلاثة أيامٍ مروا عليها ويوم على بناتها دون طعام أتاها ذلك اليقين.

هرب منها ستٌّ وعشرون سنة وما فتئت تبحر بجسدها المحطّم مرغمة بين ضفاف الأيام لا تدريان من منهما تقطع الأخرى، ولا تزال تذبل روحها في كل الفصول تكفكف عن فمها قطرات الماء توفرها لمن يتربص بهن المستقبل، لم ينقص منها اقتفاء آثار الرزق ذاك فقد أرغمت على (الإقتيات من المية)، تجبر على اجترار الجوع والعوز بينما يأكل ويتخم على جراح الملايين من أمثالها عشرات من الآثمين.

أبو الحكم المنبجي

إعداد :عبدالرزاق زقزوق

كان أبـو الحكـم طالبـاً في كليـة الاقتصاد في جامعة الثـورة «جامعة حلـب»، وينظر بعين السـخط إلى هذا النظام الذي حـوّل البلاد إلى مزرعـة لعائلتـه وشـبيحته. كان كل همه أن يتخـرج ويبحـث عـن فرصة للسـفر يجد من خلالها نفسـه ويكـوّن ذاته بعيداً عن الفسـاد المستشري في كل مفاصل الدولة.

أبـو الحكم ابن مدينة الطبقـة التابعة لمحافظة الرقة، والمشـهورة بمطارها العسـكري الذي تحوّل مـع بداية الثـورة إلى قاعدة للتشـبيح على مسـتوى المنطقة الشـرقية بالكامل. كان يكره الأفرع الأمنية ولا يحب حتى المرور من أمامها، فهذه الأفرع تشـكل رعبـاً حقيقياً لكل مواطن سوري.

مع انطلاقة الربيع العربي كان أبو الحكم يراقب مـا يجري في البلـدان العربية، مصر وتونس وليبيا واليمن، ويقول في نفسـه «متى تنطلق الثورة السـورية؟»، وكان متأكـداً من حتمية انطلاقهـا بعد وصـول البلاد إلـى الحال الذي كانت عليه، ولابد للشـعب السـوري أن يكسر حاجز الصمت ويطالب بحقوقه المشروعة.

شـارك أبو الحكـم فـي المظاهرات السـلمية التـي جـرت فـي جامعـة حلـب وفـي مدينته الطبقة، ونادى كما كل شباب سوريا بالحقوق والحريات. لم يقتصر دوره على المشاركة في المظاهرات فحسـب، بل شارك أيضاً في تنظيم المظاهـرات وكتابـة اللافتـات وتحميلها على شبكة الانترنت والمساهمة في نشرها.

اعتقـل أبـو الحكم في مدينـة الطبقـة أثنـاء إحـدى المظاهـرات السلمية، وبقي معتقلاً لمدة أربعة أيام، وعلى الرغم مـن قصر المدة إلا أنهـا كانـت كافيـة ليـرى خلالهـا جميـع أنواع الـذل والإهانات التـي يتعـرض لهـا السـوري أثنـاء اعتقاله، وقد زاده هذا الأمـر إصـراراً علـى مواصلة طريق الثورة والمتابعـة فيهـا حتى تحقيق النصر وإسقاط النظام.

مـع دخول الثـورة في مرحلة التسـلح، انتقل أبو الحكم من النشـاط السـلمي إلـى النشـاط المسـلح بعـد أن زادت قناعتـه أن هذا النظام لا يفهـم إلا لغة القـوة، وأن رضوخه لمطالب الشعب بالطرق السلمية أمر مستحيل، فالتحق مـع رفاقه في كتيبة عسـكرية وخاض معارك كثيرة ضد قوات النظام المجرم.

أصيب أبو الحكم أكثر من مرة أثناء المعارك، وكانت أول إصابـة تلحق به في مدنية الطبقة إثـر غـارة جوية للطيـران الحربـي، فأصيب بشـظايا إحدى القذائف في ظهـره أقعدته في الفـراش أسـابيع عدة. أمـا الإصابـة الثانية فكانت في مدنية جرابلس القريبة على الحدود السـورية التركية، حيث أصيـب في خاصرته اليسرى وكانت قريبة من الرئتين وشظايا في رأس. وبعد الإصابات كان أبو الحكم يعود إلى سـاحات القتـال بعزيمة أقـوى وإرادة أمضى علـى متابعـة القتال حتى إسـقاط هـذا النظام الغاشم.

يتذكـر أبو الحكم لحظة تحرير الرقة من قوات النظـام، ويصفهـا أنهـا اللحظـة الأجمـل في حياتـه، ويتمنـى أن يتكرر هذا الشـعور عند تحرير سـوريا بالكامل من هذا النظام المجرم.

أما اللحظة الأسـوء فهي سيطرة داعش على المدينـة نفسـها التي حررها هـو ورفاقه من قوات النظام، داعش التـي حرفت الثورة عن مسـارها وقاتلت الثوار وحررت المحرر على أيديهم.

يتمنى أبو الحكم أن تكون سـوريا دولة مدنية يسـودها العدل ويُحترم فيها شرع الله. ويعاهد نفسـه أنه سـيترك السلاح بعد سـقوط النظام ويعود ليتابع دراسـته في جامعته التي اضطر لتركها .

كريكاتير العدد

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفـى القاسـم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشـــار إدلبـــي
عبـد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda